


العدد الثامن | رجب ١٤٤٤هـ

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ

Riyadh Season
موسم الرياض 2022
Beyond Imagination

FIFA WORLD CUP
Qatar2022







العدد ٨
رجب ١٤٤٤
مجلة دورية تصدر عن قاعدة الجهاد
تهتم بشؤون المسلمين


لا رأي للحق الضعيف ولا صدى
والرأي رأي القاهر الغلاب

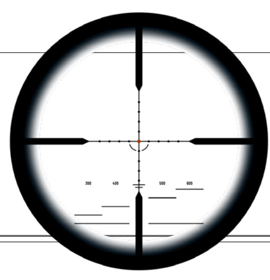
لا عدل إلا إن تعادلت القوى
وتصادم الإرهاب بالإرهاب

أشعار يرددها الشيخ الشهيد عبد العزيز رنتيسي رحمه الله

#خيري_علقم
#عملية_القدس

## من أسرة التحرير

ونحن إذ نهم بإرسال هذا العدد للنشر من مجلة أمة واحدة، تابعنا بمزيد من الأسى والحزن نبأ الفاجعة التي حلت بإخواننا المسلمين في تركيا والشام عقب زلزال تركيا، نسأل الله أن يرحم الضحايا، ويشفي الجرحى ويعوض أهاليهم خير العوض.
ونناشد المسلمين عامة والهيئات الخيرية الإسلامية خاصة أن يبادروا جميعا بمد يد العون لإخوانهم المتضررين، ونخص أهلنا في الخليج ممن منَّ الله عليه بالمال والثروة أن يهبوا مسرعين لمساعدة إخوانهم ضحايا هذا الزلزال.
نسأل الله أن يرحم موتنا ويشافي جرحانا ويأوي مشردينا ويرزقنا توبة خالصة وعودة صادقة لدينه، وأن يوفقنا لنصرة دينه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.



الافتتاحية

# الإساءة إلى القرآن

## والإستراتيجية الإسلامية الرادعة

**كالعادة** تتوالى ردود الأفعال الإسلامية كالإدانات والاستنكارات والإزعاجات والمطالبات بالاعتذار كلما واجهت الأمة ظاهرة الإساءة المتكررة للمقدسات الإسلامية، وقد أثبتت التجارب المستمرة أن مجرد الإدانات والانفعالات السلمية ما هي إلا مخدرات ومسكنات ريثما تأتي الإهانة القادمة التي اعتادت الأمة على سماعها ورؤيتها على الشاشات، ويبقى التحدي الأكبر أمام أمتنا الإسلامية في انتخاب الاستراتيجية الرادعة للعدو الصليبي، والأدوات التي تمنع من تكرر هذه الظاهرة الصليبية المستفزة لمشاعر المسلمين.

من البديهي بالطبع أن نجد المخزون الفكري الأوروبي ينضح بالعداء للإسلام ومقدساته الدينية، فالعداء للإسلام والقرآن ورسولنا الحبيب محمد - صلى الله عليه وسلم - تتوارثه الجينات الصليبية عبر الأجيال الغربية حتى ولو تغلغلوا وتستروا بستار العلمانية؛ فعلى وقع أنغام حربهم المقدسة ضد الإسلام، والتي وصفوها بـ (الحرب على الإرهاب)، يتقاسم الصليبيون مهمة إضعاف الحمية الإسلامية باستفزاز المسلمين في مقدساتهم الدينية ريثما يتم تبليد أحاسيسهم وتطبيعهم مع الإساءة لمقدساتهم بصدر رحب، فتارة يتم اختيار النبي -صلى الله عليه وسلم- للتهكم والسخرية به كمقدمة للطعن بدينه كله، وتارة يتم اختيار المصحف

الشريف لحرقه وتمزيقه والتبول عليه، وتارة باختيار حماة هذا الدين، وحفظة كتاب الله من العلماء والمجاهدين لقتلهم وحرقهم وقصف مساجدهم والتبول على جثثهم، وحينًا تضطلع الدنمارك بهذه المهمة، وحينًا آخر أمريكا أو فرنسا أو بريطانيا، وأخيرا هولندا والسويد سارقة أطفال المسلمين..

وفي كل الأحوال كان الصليبيون الأوربيون دوما في مقدمة من يستفز مشاعر المسلمين بحرق المصحف الشريف أو السخرية بنبي الإسلام -عليه الصلاة والسلام-، والحكومات الأوربية والغربية لا زالت تحمي هذه الاستفزازات بقوانينها الجائرة ومعاييرها المزدوجة بحجة حرية التعبير والرأي، بيد أن الغضبة الإسلامية لم تكن كسابقاتها، فليست احتجاجاتنا اليوم ضد السويد كاحتجاجاتنا المليونية بالأمس ضد فرنسا والدنمارك، ولَمْ يَعُمَّ العالم الإسلامي حالة من الهيجان والحقد والكراهية والغضب كتلك التي شبَّ أوارها، وازداد اشتعالها، إثر الحملة المسعورة الدانماركيَّة والفرنسية التي انتهكت حقوق أعظم إنسان على وجه الأرض محمد -صلى الله عليه وسلم-، فقد انتفض المسلمون يومها وهبُّوا هبَّة جماعية، استنكاراً لما فعلته الصحيفة الدانماركيَّة والفرنسية بالسخرية برسول الله محمد -صلى الله عليه وسلم- فهل ثمة تطبيع لا شعوري وتبلد لأحاسيسنا الإيمانية وعواطفنا الإسلامية مع إهانة مقدساتنا الدينية، أم أن وكلاء الصليبيين في بلادنا قد شددوا من وطأتهم على شعوبنا الإسلامية كيلا ينفجر الربيع الإسلامي القادم؟ وهل ما أقدمت عليه السويد بحمايتها للصليبي الذي حرق المصحف الشريف عبارة عن (بالون اختبار عاشر) لجس نبض الأمة الإسلامية داخلياً وخارجياً، وقياس مستوى الرد لدى أبنائها، لمعرفة حجم وقوة وتفاعل المسلمين مع هذه الظاهرة المتكررة، ومدى بقاء الإسلام حياً في نفوسهم؟

إن لاستمرار مسلسل إهانة المقدسات الإسلامية دوافع ومقاصد كثيرة من أهمها الدافع السياسي، فالمقصود بحرق القرآن التنبيه على الخطر المتنامي في الغرب بسبب التكاثر الإسلامي المتمدد، وجس النبض الإسلامي، وكيف سيكون تفاعله مع هذه القضية، وصولا لإيصاله إلى مستوى التطبيع مع الإهانة لإيجاد جو انهزامي لدى المسلمين يمكنه قبول إهانة مقدساته بصدر رحب بحجة مراعاة حرية الرأي والتعبير، ولهذا فلا يطالب حكومة السويد بالاعتذار أو التعويضات إلا من سفه نفسه، فهؤلاء القوم يصعب عليهم الاعتذار، لأنهم ينظرون لغيرهم لا سيما المسلمين نظرة ازدراء وتحقير، وكأنهم يقولون لأهل الإسلام كما قال سيدهم لأبينا آدم: (أنا خير منه)، ولأن القضية عندهم قضية قيم ومبادئ وطنيَّة يناضلون من أجلها، ومن ثَمَّ فهم ليسوا على استعداد لاعتذار يعدُّونه هزيمة وتراجعاً؛ والاعتذار عن حرية التعبير يعد عندهم كالارتداد عن الإسلام عندنا، وكل الذي يستطيعونه أن يستغفلوننا بتغريدة كما فعل رئيس الوزراء السويدي ووزير خارجيتهم حينما أبديا تعاطفهما مع المسلمين، وشجبا هذا الفعل المشين، لكنهما اعتذرا بأن هذه هي حرية التعبير التي يجب احترامها في بلادهم، إذن فالمطالبة بالاعتذار سذاجة سياسية وبلاهة فكرية على أقل توصيف، كما أن مطلب الاعتذار لا يعد مناسباً لحجم وفداحة الجريمة ومسلسل تكرارها، فهذه جريمة لا تغتفر، وجناية لا تجبر، لأنها تحظى بحماية القانون والسلطات السويدية، فلهذا نهيب بأمتنا الإسلامية كلها أن تتحرك حركة



تناسب الحدث من جهة شناعة الفعلة، ومن جهة حرمة المصحف الشريف وكلام ربنا جل جلاله، ووجوب نصرته، وندعو المسلمين جميعا أن يهبوا وينتفضوا انتصارا لكلام ربهم كلٌ بحسبه؛ فما يُطلب من العلماء والدعاة غير ما يطلب من العامة، وما يطلب من أهل الجهاد والشوكة لا يجيده ضعفاء الناس، وما ينتظر من أهل الدثور لا ينتظر ممن قُدِرَ عليه رزقه، ونحن بإزاء هذه الظاهرة المتكررة بحاجة ماسة إلى استراتيجية جهادية عسكرية استئصالية يضطلع بها فرسان الأمة الإسلامية، وإلى ضغوط سياسية يضطلع بها المستضعفون من المسلمين المتواجدين حاليا بالسويد أما القادرون على الجهاد فعليهم التأسي بالبطل محمد بوييري فك الله أسره والأخوين كواشي رحمهما الله، وإلى حملات إعلامية منسقة يقوم بها شباب الأمة وفتياتها، والواجب أن يقوم كل مسلم بما يقدر عليه من واجب النصرة لكتاب الله عز وجل، ولا يكلف نفساً إلا وسعها، فاستعينوا بالله ولا تعجزوا، واعلموا أنكم تساهمون في معركة معلومة العواقب، فالمنصور من ينتصر لكتاب ربه وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- وعلينا جميعا أن نجتهد في تغيير القوانين والدساتير الغربية بدءا من ضغوط العمل الجهادي العسكري الرادع، وانتهاءً بالضغوط الشعبية والحوار، كي تتظافر الجهود لمنع تكرر هذه الإساءات، فالمقصود استنزاف هذه الدول الصليبية وملاحقتها من جميع الجوانب، وتهديدها في رؤوس أموالها المادية والمعنوية التي تخشى أي دولة من فقدها، وقد يسر الله لأمتنا ذلك الاستنزاف سابقا مع أمريكا وبريطانيا وفرنسا والدنمارك، فدفعوا ثمنا ماديا ومعنويا فادحا بسبب إساءاتهم السابقة، ثم نأوا بأنفسهم وأنابوا السويد عنهم، فلابد أن تذوق السويد من ذات الكأس الذي جرَّعته أمتنا لأخواتها الكبار، كما يجب تعريف العالم بحقيقة القرآن الكريم ومقاصده للناس على شتى المنصات، ولعلنا بذلك إن اجتهدنا أن نكفِّر عن تقصيرنا، ونساهم في رفع العقاب عنا بسكوتنا عن هذا المنكر العظيم.

إن جعل القرآن أو شخص النبي -صلى الله عليه وسلم- محل تجارب الدول الأوربية يعقبه دوما خطوات يتبناها الغرب الصهيوصليبي حسب إيحاءات مستوى ردة الفعل الإسلامي، ولهذا فلابد أن يكون مستوى الرد الإسلامي عبارة عن استراتيجية رادعة في غاية القوة والحزم، ولابد أن تكون هذه الاستراتيجية مبنية على الطريقة النبوية في التعامل مع كل من آذى الله ورسوله، وأن تغطي هذه الاستراتيجية جميع الجوانب المهمة كالسياسية والعسكرية والاقتصادية والإعلامية والاجتماعية، كيلا يتحقق لهؤلاء الصليبيين مقاصدهم من الإهانة والاستفزاز والتي من أهمها تبليد الأحاسيس الإيمانية، والتطبيع مع الإساءة للإسلام ومقدساته، ولابد أن يتيقن الصليبيون أن تحدي مشاعر المسلمين بإهانة مقدساتهم عواقبه وخيمة للغاية، فليس لدى أهل الإسلام أي صدور رحبة إذا كان الإساءة تمس مقدساتهم، وليعلم المتطرفون الأوربيون أنهم يوقعون على حكم إعدامهم كما وقع عليه متطرفو (شارلي ابدو)، وأنهم يربطون حبال المشنقة حول أعناقهم بأيديهم، وحينها لابد لذويهم أن يتقبلوا بصدر رحب حرية التعبير حسب مفهومنا الإسلامي وقوانيننا المحمدية، وقد أعذر من أنذر، ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ٢٢٧﴾



# مقياس النبض الأمريكي

بقلم: محسن الرومي

**في** معمعة العمل الجهادي المحتدم، وفي صبيحة كل يوم، ومع شروق كل شمس، أصبح من عادة فريق الرصد والمتابعة، وزملاء البحث والمراقبة أن يبدؤوا يومهم بقياس مستوى النبض الأمريكي، وفحص نسبة الأوكسجين المتضائل في الدم الأمريكي، لمعرفة وسبر الحالة الصحية، وتقدير مستوى التضاؤل والتراجع في حالته الاجتماعية..

ففي الآونة الأخيرة؛ أضحى النبض الأمريكي في وضع لا يحسد عليه، وأصبح المجتمع الدولي لا يلقي بالا لمن يتوسد سدة هذا المجتمع، فهذا بايدن في لقائه مع الرئيس الصيني في (بالي)، رأينا كيف يهرول العم «سام» لمصافحة العم «شي» الذي لم يتحرك خطوة من مكانه لمعرفته بتراجع النبض الأمريكي، ورأينا أيضا لغة الجسد المرتبكة التي سيطرت على بايدن عند لقائه بالتنين الصيني، فلقد كان شيئا مخزيا بمظهر القوة التي يتفاخر بها الكوبوي الأمريكي، ويحرص دوما على الظهور بها لتعكس جوهر سياساتهم المتراجعة..

وها هي دويلات الحملة الصهيوصليبية في الجزيرة العربية، والحدائق الخلفية لأمريكا في عالمنا الإسلامي، تعلن عبر «أوبك» تمردها الصريح بكل صفاقة عبر تخفيض إنتاجها للحليب السعودي الذي يحبه سادتها «الكوبوي» في الغرب، وتتسكع في الجانب الشرقي عند العم «شي» والعم «بوتين» لعلها تظفر بسيد جديد قادر على تقديم الضمانات الدفاعية العسكرية لحفظ عروشهم في مقابل ضمانهم لمصالحهم الاقتصادية والنفطية، بعدما أدركوا وتيقنوا أن سيدهم «الكوبوي» يتجه لمزيد من الإنكفاء وتقليص ضماناته وعهوده، وأنه قد اتخذ من استراتيجية «استدارة الظهر» عن المنطقة هدفا لا محيد عنه.

فهل شهدت القمة الصينية السعودية والخليجية بوادر العقوق والإباق عن سيدهم «الشريك الاستراتيجي» والتحول التلقائي لحضن التنين الصيني، أم أن الحكومة السعودية قد أسقطت لام (العلم) من حديث «اطلب العلم ولو في الصين»؟!! أم أن القضية لا تعدو أن تكون إثارة غيرة العجوز بايدن وإعادته لضرع بقرة آل سعود الحلوب؟ وماذا عن استقدام 50 رئيس دولة إفريقية لأمريكا ؟ هل تم إغواؤهم واسترضاؤهم أم تم تحذيرهم وتهديدهم؟ وهل لازال للغرب جاذبية (من ليس معي فهو عدوي)؟ أم أن ورقة التوت قد سقطت وتبين للناس عوارهم وضعفهم؟

أو أنه الخوف الغربي من فقدهم لخيرات أفريقيا، والخوف الأكبر من أن يستحوذ عليها عدوهم الشرقي سواء الظاهر اليوم (الصين) أو المستقبلي (المسلمون) الذين لازالوا

# مقياس النبض الأمريكي

رقما ينمو مع الأيام؟

وفي جانب آخر، عاد للواجهة من جديد مسلسل السباب الأمريكي والقذف المتبادل، فهذا بايدن يتهم ترمب بأنه رجل متطرف يمثل تهديدا لأمريكا، فرد عليه الأخير بأنه صار مجنونا ومصابا بالخرف في مرحلة متأخرة، فدخلت على الخط عاشقة الآسكريم العجوز العقيم: نانسي بيلوسي لتقول بأن ترمب ليس رجلا بما يكفي للإدلاء بشهادته بخصوص اقتحام مبنى (الكابيتول) في السادس من يناير، فرد الأخير عليها بأنها حيوان من الحيوانات البهيمية، فهل ستكون هذه الحلقة آخر حلقات مسلسل الانقسام بين الجمهوريين والديموقراطيين؟

لا أظن ذلك، فلقد تجاوز الانقسام بين الحزبين إلى انقسام جديد داخل الحزب الواحد، فدونك الجمهوريين أصحاب أضغاث الأحلام والموجة الحمراء التي كانوا يمنون أنفسهم بها في انتخاباتهم النصفية، لقد تعمق الانقسام العامودي بشكل مثير للشفقة بينهم، فبرز مؤخرا بينهم مجموعة من الخائنين التي وجهت نيرانها «الصديقة» بعمد تجاه رئيسهم السابق المعتوه ترمب، وكان من أبرز هؤلاء الخونة: نائبه السابق الناقم مايك بنس الذي صرح في سلسلة لقاءات إعلامية، بعد إعلان (ترمب) ترشحه للانتخابات القادمة، بأنه سيعيق

**وفي جانب آخر، عاد للواجهة من جديد مسلسل السباب الأمريكي والقذف المتبادل...**

ويعرقل وصول ترمب للرئاسة بشتى الطرق والوسائل، حتى وإن استلزم الأمر أن يرشح مايك بنس نفسه لمنصب الرئاسة، وانتقد بنس حكم ترمب السابق وهاجم سلوكياته الداعشية المتطرفة، ووصفه بالمتهور!!

حتى وسائل الإعلام الأمريكية الموالية للجمهوريين، وكبريات المؤسسات المرموقة في الإعلام المحافظ كالـ (فوكس نيوز) وصحيفة الـ (ول ستريت جورنال) ازداد الشرخ فيها بشكل غير مسبوق بهذا الشأن، مما حدا بموقع (ميداميتر) أن يصف الوضع الحالي بأن هناك (فرقة إعدام) تتجهز للإجهاز على ترمب وإعدامه بدم بارد، فطارت على إثر ذلك القنوات والصحف الموالية للديموقراطيين بالنفخ في الكير، وحظي الانقسام الجمهوري بتغطية شاملة على جميع وسائل الإعلام الأمريكية الموالية للديمقراطيين، ففي لقائه مع قناة الـ (سي إن إن) المعادية لـ ترمب، شن نائبه السابق بنس هجوما لاذعا لا رحمة فيه على ترمب، ثم في لقائه مع قناة الـ (اي بي سي) تهكم وشنع على رئيسه السابق ترمب بطريقة تتسق مع الحقد الأمريكي الدفين، وحتى في حواره مع (شون هانتي) مذيع قناة الـ (فوكس نيوز) المناصرة لـ ترمب، أبدى بنس تحفظاته وانتقاداته على ترمب لكن الخائن المنافق خفف من لهجته مراعاة لتوجهات القناة وتعصب مذيعها لرئيسه السابق، مع أن عددا من مذيعي القناة الموالين للجمهوريين، شنوا انتقادات لاذعة على ترمب بسبب عدم تحقيقهم لموجة حمراء وفشلهم لمرتين في تحقيق فوز جمهوري كاسح في الانتخابات النصفية..

وأما قناة الـ (ام اس إن) والـ (إن بي سي) فقد استغلتا نقمة بنس وطموحاته المدغدغة، وانشغلت بالتسويق لكتابه الجديد الذي سينشره قريبا وما يحتوي عليه مما يتعلق بعملية السادس من يناير الفاشلة، وحتى (الواشنطن بوست) و (النيويورك تايمز) فقدتا توازنهما الصحفي بشكل غريب جدا، فصاروا كصبيان صحيفة (النبأ) الداعشية لا يولون أي عناية بمستقبل أمتهم وشعبهم.

والعجيب أن خطاب ترمب الأخير والذي أعلن فيه ترشحه لسباق 2024، لم



**رأينا كيف يهرول العم "سام" لمصافحة العم "شي" الذي لم يتحرك خطوة من مكانه لمعرفته بتراجع النبض الأمريكي**

يحظ بعناية إعلامية من قنوات أمريكية عديدة كالـ (ام اس ان بي سي) والـ (سي ان ان) وغيرهما، بل تم تجاهله والتعتيم عليه والتقليل من شأنه كما تقول (نيويورك بوست)، وحتى قناة الـ (فوكس نيوز) الموالية للجمهوريين قطعت بثها لخطابه، ولم يستثن من ذلك إلا قناة أمريكية واحدة فقط وهي القناة السخيفة الضعيفة المتعصبة (نيوز ماكس) للأحمق (ترمب)..

وتعمق الانقسام الجمهوري بفشله باختيار رئيس لمجلس النواب لينافس بذلك المسرحيات الهزلية التي كان برلمان لبنان مسرحا لها بفشله في انتخاب رئيس للجمهورية..

واحتاج الجمهوريون المتشاكسون لأكثر من خمسة عشر جلسة لاختيار ماكارثي رئيسا ضعيفا له.

ومن المبشر والملهم، أنَّ مما عمَّق ولا يزال يعمِّق الانقسام في المجتمع الأمريكي حاليا هو سيطرة رجل الأعمال الجمهوري (ايلون ماسك) على الطائر الأزرق (تويتر) وهو الذي لا يخفي طموحاته السياسية وسعادته بعودة نتنياهو المصر على الانتقام من بايدن الذي كان له الدور الأكبر في فوز غريمه لابيد في الانتخابات الإسرائيلية ما قبل الأخيرة ، وهكذا صار الأمريكان من الكونغرس إلى أدنى صاحب بقالة صغيرة يصطفون هنا أو هناك بحسب هذه المعطيات المتجددة في الشارع الأمريكي، فهل فوق هذا الوضع ما هو أكثر بشارة بزوال وحدتهم وأكبر إلهامًا للمستضعفين على مواصلة العمل في هذا الاتجاه ؟!!

وفي هذا السياق المثير للإلهام والبشارة، أصدرت مجلة (الإيكونوميست) في أعدادها الأخيرة مقالا يصف ازدياد هذا الشرخ الاجتماعي بالخطير للغاية على المستقبل الأمريكي، لتعمقه ووصوله لخارج الإطار السياسي إلى عمق الإطار المجتمعي، خاصة بعد النزاع حول الإجهاض، وتوقيع بايدن على قانون يسمح للشواذ بزواج الرجل بالرجل والمرأة من المرأة، وتفاقم العنصرية البغيضة، حتى أنها عبرت عن ذلك في واجهة المجلة بصورة معبرة عن قرب انشقاق تمثال الحرية، وذكرت في مقالها أن البيت الأمريكي أضحى أكثر صخبا في الانقسام، وأن كثيرا من سكان الولايات الأمريكية دخلوا في موجة من الهجرات الجماعية من ولاياتهم التي أصبحوا لا يطيقون قوانينها وسياساتها إلى ولايات أخرى توافق توجهاتهم الاجتماعية والفكرية والثقافية، وهو ما يؤكد أن الولايات الأمريكية تحولت إلى مزيد من التباعد عن بعضها البعض، كما ذكرت المجلة أن الإحصائيات التي أعدها كثير من الباحثين في مراكز ومعاهد الدراسات الاجتماعية تؤكد أن جميع الإيجابيات التي كانت تتمتع بها أمريكا منذ استقرارها يتم تفكيكها هذه الأثناء بشكل جنوني وعظيم..

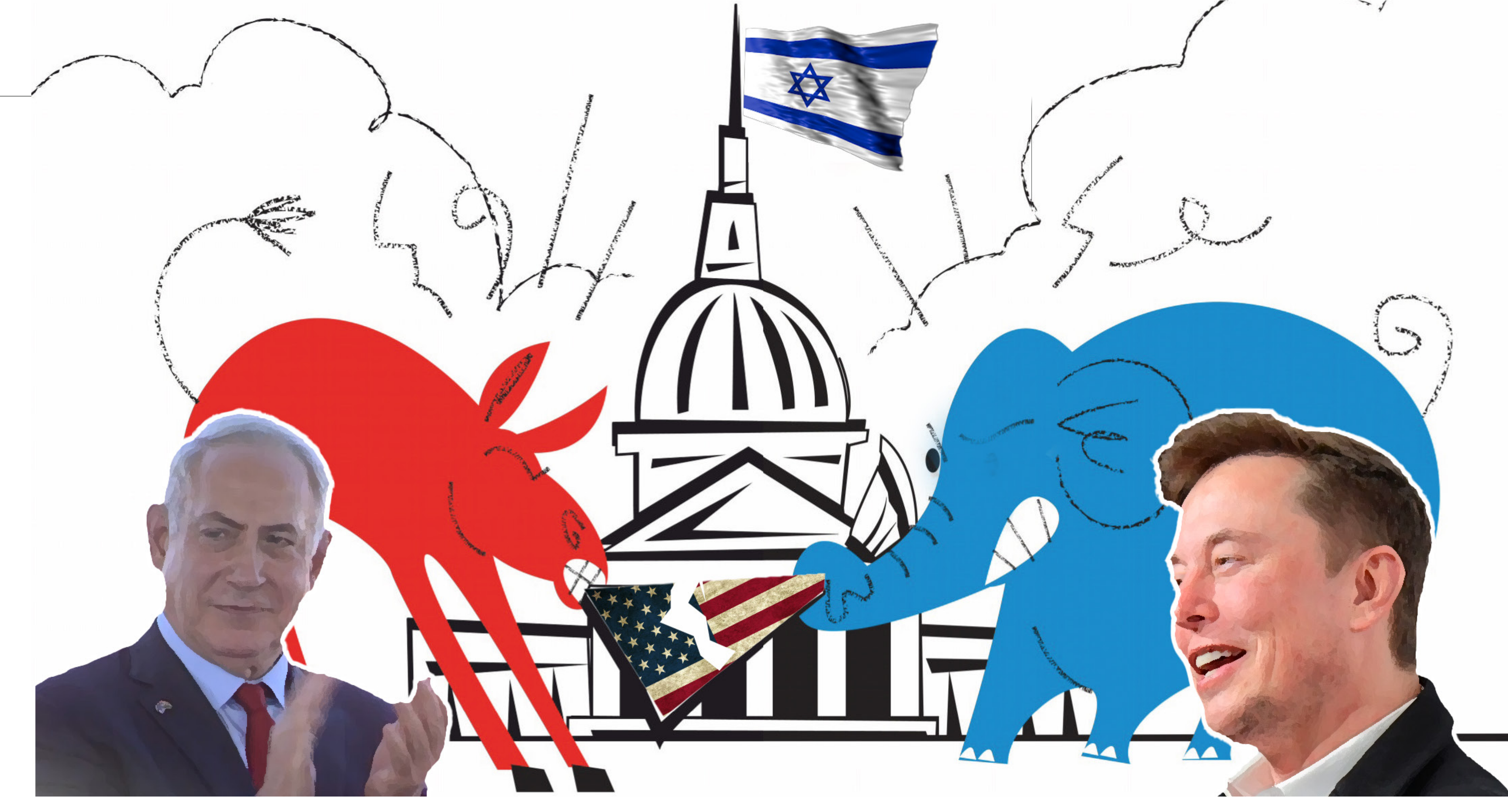
و من الجديد بالذكر أن هناك العديد من الباحثين والمفكرين الأمريكيين قد وضعوا في العام المنسلخ 2022 عدة سيناريوهات متوقعة للانفصال والاحتراب الأهلي في المستقبل الأمريكي، لكنهم لم يرجحوا حتى الآن أي هذه السيناريوهات أكثر احتمالا في الوقوع.. إنها سنة الله في إمبراطوريات الشر عبر التاريخ فبعد خروجها منهزمة من حروبها مع المستضعفين تبدأ في عملية التدمير الذاتي، وما تفكك الاتحاد السوفياتي عنا ببعيد.

**لقد استفاق الروس والصينيون وحتى غلمان أمريكا الأوربيون والخليجيون أيضا، والجميع أدرك أن ساعة الأفول والانكفاء الأمريكي قد حانت.**

**فهل شهدت القمة الصينية السعودية والخليجية بوادر العقوق والإباق عن سيدهم "الشريك الاستراتيجي" ثم التحول التلقائي لحضن التنين الصيني**




إن العالم اليوم بإزاء هذه التراجعات والانكفاءات والضمور على جميع الأصعدة في المشهد الأمريكي، وبإزاء الأزمات التي تعتريها كموجات الصقيع والعواصف والأعاصير والقتل الجماعي بحاجة لمن يقول لهم: استيقظوا وجدوا واجتهدوا فالعم سام على فراش الموت يحتضر، لقد استفاق الروس والصينيون وحتى غلمان أمريكا الأوربيون والخليجيون أيضا، والجميع أدرك أن ساعة الأفول والانكفاء الأمريكي قد حانت، ومستوى النبض الأمريكي في تراجع، ومؤخرا فقد بلغ الدين الأمريكي السقف المحدد له، ويحتاج رفعه موافقة الأغلبية الجمهورية في غرفة البرلمان، فاستغل الجمهوريون هذه الفرصة التي لا تعوض للضغط على الخائب بايدن للحد من تهوره بطباعة تريليونات من الدولارات، وذلك بالتفاوض للوصول لاتفاق يحد من الإنفاق الحكومي، ولو فشلوا في عقد مثل هذا الاتفاق فإن العالم بأسره سيدخل في أزمة اقتصادية عميقة تأتي على ما تبقى من الاقتصاد المدمر بفعل جندي الله الخفي كورونا، وأما أوربا العجوز فقد أصابها ما



**مما يعمق الانقسام في المجتمع الأمريكي حاليا هو سيطرة رجل الأعمال الجمهوري (ايلون ماسك) على الطائر الأزرق (تويتر) وهو الذي لا يخفي طموحاته السياسية وسعيد بعودة نتنياهو المصر على الانتقام من بايدن**



**وكأنه يقول لسيده بايدن وللعالم أجمع: (قد هربنا يا عمي كما هربتم، وفررنا كما فررتم، فلتعذرونا كما لأنفسكم قد اعتذرتم)، ولعل ماكرون لا زال حنقا للغاية جراء استحواذ أمريكا على صفقة الغواصات، وتلاعبها بأوربا واقتصادها في ظل الحرب الأوكرانية الروسية**

أصاب أمريكا وأكثر، فمن كان يظن أن تتخلى فرنسا عما تعتقده من ممتلكاتها وكنوزها ورأس مالها في مالي وبوركينافاسو وكل أفريقيا، حتى عملاء فرنسا في مالي وبوركينافاسو انقلبوا على أسيادهم الفرنسيين، فطردوهم وعاقبوهم وتحالفوا عليهم مع الروس، وهنا لابد أن أشيد بالقط الجبان ماكرون الذي لم يجد وقتا مناسبا لإعلان انسحابه من مالي سوى اليوم الموافق لانسحاب أمريكا من أفغانستان العام الماضي، وكأنه يقول لسيده بايدن وللعالم أجمع: (قد هربنا يا عمي كما هربتم، وفررنا كما فررتم، فلتعذرونا كما لأنفسكم قد اعتذرتم)، ولعل ماكرون لا زال حنقا للغاية جراء استحواذ أمريكا على صفقة الغواصات، وتلاعبها بأوربا واقتصادها في ظل الحرب الأوكرانية الروسية، وزادت العلاقات تأزما مع أوربا العجوز فحذر مؤخرا ماكرون من أن السياسات الاقتصادية لأمريكا ستفتت الغرب.. كما احتجت ألمانيا وبريطانيا من أن السياسات الاقتصادية الأمريكية لمواجهة التضخم ستدمر الاقتصاد الأوروبي بل والعالمي.....

إننا نقول بكل يقين بالله: إن ما نراه اليوم هو مقدمات أفول الظالمين المستكبرين التي تتبعها وبخفاء في ظلها نهوض المستضعفين، فلا ريب في أن المستقبل سيكون للإسلام، وأن القرن القادم قرن نهضة الإسلام، فالأعداء قد جعل الله بأسهم بينهم، فهاهم يضعف بعضهم بعضا، ويقتل بعضهم بعضا، ويشوي بعضهم بعضا، وإذا أراد الله شيئا هيأ أسبابه، والجميع يرى اليوم كيف أن المجتمع الدولي يقوض بنفسه النظام العالمي، ويقوض السلم والأمن الدولي، وأمامنا مستقبل غامض سينهدم فيه مجلس الأمن العالمي، ومجلس الأمم المتحدة، وسينسلخ العالم عن الالتزام بالاتفاقيات الدولية، وسنرى قريبا تشتت الأسرة الدولية بشكل لم نلحظه في التأريخ الحديث، ولهذا كل ما نراه اليوم من أحداث العالم هو مقدمات لهذه التحولات، وتجديد لبناء التحالفات، وعودة عكسية لتعزيز الأصول الأيديولوجية باتجاه اليمين، استعدادًا للقادم الذي سيدهس فيه الجميع ما كانوا عليه من التلاعب بمصطلحات التعايش السلمي والتعددية والتسامح، وليس من المستغرب أن نسمع يوميا التهديد باستعمال الأسلحة النووية حتى صار الحديث عنها مستهلكا بين طغاة العالم وساسته، وليس أمام المسلمين إلا العمل بجد واجتهاد نحو استعادة الصدارة في العالم، فإن لم نكن قادرين على اللحاق بالقوم في موازيين القوة والهيمنة، فإنهم لا محالة هابطون إلينا بسبب صراعاتهم وأزماتهم التي فتكت بهم، والعالم اليوم بأسره يحمل في طياته عوامل الهبوط والضعف لابتعاده عن منهج الله عز وجل، والله نسأل أن يبرم لأمتنا أمر رشد وعز وتمكين، وهو الهادي إلى

31,278,145,676,631

DEBT CEILING REACHED

LAWMAKERS UNDER PRESSURE TO AVOID U.S. GOVERNMENT DEFAULT

LIVE CNN

بلوغ سقف الدين

المشرعون تحت الضغط لتفادي فشل الحكومة الأمريكية في أداء ديونها

**لو فشلوا في عقد مثل هذا الاتفاق فإن العالم بأسره سيدخل في أزمة اقتصادية عميقة تأتي على ما تبقى من الاقتصاد المدمر بفعل جندي الله الخفي كورونا،**




# المملكة العربية السعودية

## وجهودها في إشاعة الفاحشة وقتل علماء المسلمين

بقلم: أسامة المقدسي

**تتوالى** جهود المملكة العربية السعودية بقيادة الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وولي عهده المهين في تحقيق المنكرات التأريخية، وتعزيز نسبة الفساد الأخلاقي في المجتمع السعودي ضمن رؤية 2030 التغييرية، وقد تجلى ذلك في مواسم الرياض لا سيما الموسم الحالي وبرامجه الترفيهية التي تشرف عليها هيئة الترفيه والإفساد في السعودية، وكان من آخر هذه الإنجازات الساقطة والسعي في الأرض فسادا إقامتها للمهرجانات الغنائية الإباحية، والرقص المختلط بين الذكور والإناث، واستقبال الفرق الأجنبية المعروفة بالدعوة إلى الإباحية والشذوذ والمثلية الجنسية، حتى أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي في المملكة تعج بالمقاطع المحلية المخلة بالأداب العامة وأخلاق الشعب السعودي.

لقد حقق موسم الرياض هذا العام ما لم تحققه جميع المواسم السابقة، وقد (صار اللي ما قد صار) على حد قول أحد عمالقة الدياثة في السعودية، فقد تم إتاحة عشرات الفرص لزوار الموسم في ممارسة ظاهر الإثم وباطنه، وتم السماح رسميا للنساء السعوديات الراغبات باضطراب ألياتهن عبر الرقص في الأمسيات الغنائية، في محاولة سعودية لتقريب وتحقيق النبوءات التي وردت في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-، وفيه أن

رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذى الخلصة».

ولم يعد صعبا على المواطن السعودي إدراك سياسة الحكومة السعودية في إفساد المرأة والشباب وحرصها الشديد على تسويق الإباحية والشذوذ الجنسي بين شباب وبنات نجد والحجاز، فقد جلبوا لهم الفرق الغنائية الكورية من الإباحيين والإباحيات، واحتفوا بقدومهم أيما احتفاء، حتى أن مباني مدينة الرياض وأبراجها اكتست باللون الوردي احتفاء بالأمسية الغنائية الملغومة بالألفاظ الإباحية النابية، والتي أحيتها فرقة (بلاك بلينك) تحت أضواء وشعارات المثليين، والأعلام الحمراء والوردية، وكأننا بإزاء إحياء ذكريات ذوات الرايات الحمر التي يستدل بها على بيوت البغايا في زمن التراث الثقافي (السعودي) قبل الإسلام..

لقد بات يعلم القاصي والداني أن ولاة أمر هذه الدولة الناشرة للكتاب والسنة كنشرها لجمال خاشقجي لا يألون جهدا في اتباع التوصيات والمخرجات التي صدرت عن مراكز الإستشراق الغربية لإحداث تغيير جذري في البنية الاجتماعية السعودية، فكانت السياسة الحالية قائمة على الصد عن سبيل الله، ومحاربة أولياء الله، والطعن في شريعة الله، وإفساح المجال لكل مستهزئ بشعائر الله، متهكم على حدود الله، ساع في أذية المؤمنين بأنواع الأذى؛ فالصور والتجليات القادمة من الرياض تعكس بكل وضوح آثار الكراهية الواضحة لما أنزل الله، وكأننا أمام الصورة القرآنية التي أشارت إليها سورة محمد: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾﴾(محمد: 26)، يقول الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله في تفسير هذه الآية: (اعلم أن كل مسلم يجب عليه في هذا الزمان تأمل هذه الآيات من سورة محمد وتدبرها، والحذر التام مما تضمنته من الوعيد؛ لأن كثيراً ممن ينتسبون للمسلمين داخلون بلا شك فيما تضمنته من الوعيد الشديد؛ لأن عامة الكفار من شرقيين وغربيين كارهون لما نزَّل الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا هو القرآن وما يبينه به النبي صلى الله عليه وسلم من السنن؛ فكل من قال لهؤلاء الكفار الكارهين لما نزله الله: ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾(محمد: 26) فهو داخل في وعيد الآية، وأحرى من ذلك من يقول لهم: (سنطيعكم في كل الأمر) كالذين يتبعون القوانين الوضعية مطيعين بذلك للذين كرهوا ما نزل الله؛ فإن هؤلاء لا شك ممن تتوفاهم ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾(الأنفال: 50)).

لقد كانت المملكة العربية السعودية -في نظر بعض دعاتها والمنتسبين إليها- من ضمن الدول الإسلامية التي هداها الله عبر كثير من علمائها الأخيار في تأريخها الأول وعقودها الماضية، لكن اتضح اليوم للعيان أنها استحبت العمى على الهدى، وظهر للجميع أنها في مقدمة الدول التي تحب أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، وقد قال الله ـ تعالى ـ:﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾[النور: 19]، قال ابن القيم -رحمه الله- : (هذا إذا أحبوا إشاعتها وإذاعتها؛ فكيف إذا تولوا هم إشاعتها وإذاعتها؟)، ويؤكد ذلك تزايد نسبة الانحلال الأخلاقي في الشارع السعودي، والانجراف نحو الإلحاد والتبرج والتفسخ في الجيل السعودي المعاصر، ولم يكن من المستغرب ظهور جيل من الإباحيات السعوديات والشاذات جنسيا لأول مرة في لقاءات حوارية على القنوات الفضائية كقناة (فرانس24) و (دي دبليو) الألمانية، مما يؤكد أن جهود المملكة العربية السعودية تحت رعاية خائن الحرمين الشريفين وولي عهده المهين تخطو خطوات متسارعة في جر المجتمع السعودي نحو الشذوذ والإباحية والفاحشة، وقد وقع انتشار الفواحش في الأمة الإسلامية ودولها المتأثرة بالثقافة الغربية آنذاك في القرن السابع الهجري، فكان مآلها الزوال والاضمحلال وتسلط العدو عليهم، ووثق ذلك من عاصر هذه الأحداث من علماء تلك المرحلة التأريخية كالإمام المحدث أبي العباس القرطبي -رحمه الله- في كتابه (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: 22/5) فقال: (... وقد كثر ذلك في بلاد الأندلس في هذه المُدَد القريبة، وظهر فيهم ظهورًا فاحشًا، بحيث اشترك فيه الشُّبَّان بالفعل، وأشياخهم بالإقرار عليه، وترك الإنكار، فسلط الله عليهم عدوَّهم فأهلكهم، واستولى على بلادهم، فإنا لله وإنَّا إليه راجعون).

ولعل رؤية 2030 السعودية لن تقف إلا عند تحقيق النبوءة التي رواها الإمام أبو يعلى في مسنده عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حيث يقول: «والذي نفسي بيده لا تفنى هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى المرأة فيفترشها في الطريق؛ فيكون خيارهم يومئذ من يقول: لو واريتَها وراء هذا الحائط»..

**شرعت القيادة السعودية بجهود حثيثة لإطفاء نور الله في الأرض، فحاربت الدعاة إلى الله،**



أما على صعيد الآمرين بالقسط من الناس، والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، فلم يك مستغربا أن تواجههم الحكومة السعودية بحزم وعزم وظلم وجور، فمنذ أن توعدتهم بالتدمير الفوري عام 2017م، شرعت القيادة السعودية بجهود حثيثة لإطفاء نور الله في الأرض، فحاربت الدعاة إلى الله، وقلصت من الجهود الدعوية، وجرمت كل محاولة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وألقت التهم الجائرة جزافا على من في سجونها من العلماء الأخيار والأئمة الأبرار والدعاة الصادقين، وصادقت على حكم إعدام طائفة منهم، فأعدمت ثلة من الشباب المخلصين والعلماء الأبرار، واليوم يقف على شفير المشنقة وقطع الأعناق عدد من خيرة علماء المملكة العربية السعودية، كالشيخ عوض القرني وإخوانه الأخيار من علماء ودعاة المملكة العربية السعودية -فك الله أسرهم-، لأنهم صمام الأمان والجدار المانع في وجه الحكومة السعودية من جر المجتمع السعودي نحو الانحلال والاباحية، ومن الواجب علينا وعلى أهل الإسلام جميعا أن ينتصروا لهؤلاء العلماء والدعاة الأخيار، فعاقبة الخذلان وخيمة، وإننا من هذا المنطلق والواجب الديني نستنفر كل الصادقين، ونحث جميع المخلصين في جزيرة العرب على نجدة هؤلاء العلماء والدعاة المظلومين في سجون السعودية، كل بقدر استطاعته، وعلى أهل الجهاد لا سيما بجزيرة العرب أن يستنفذوا جميع الوسائل الجهادية لاستنقاذ هؤلاء الصالحين، امتثالا لأمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «فكوا العاني»، وهذا واجب إيماني وحق لازم، فنسأل الله تعالى أن ييسر لنا ولجميع المسلمين المساهمة في استنقاذ هذه الرقاب الطاهرة من سيوف الجور، وأن يعم بغضبه وعقابه الطغاة والظالمين ويرينا فيهم عجائب قدرته، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

# هل فضح كأس العالم بقطر الظمأ الإسلامي للنصر؟

آآآه الذي يأتي هنا سيدخل إلى جهنم "سباحة"

يعني أنت عندك شكوى من بعض الأشياء إن شاء الله تتعوض في المرات القادمة وتستمتع بهذا "الفن"

في ليلة الافتتاح الذي تجاوزت فيها قطر حدود الدين وحدود موروثاتنا وتقاليدنا الإسلامية؛ حيث أحياه أحد المغنيين الإباحيين الكوريين مع زميله القطري في ملعب البيت، وحضره قادة الدويلات العربية الصهيوصليبية، ورموز صهاينة العرب والعجم، منيت قطر بهزيمة نكراء ، تبعتها سلسلةٌ من الهزائم أكثر مرارة وقسوة، وما هي إلا سويعات حتى ضج مذيعو القنوات الفضائية بنعي الخسران ونبأ المغادرة، بيد أن عبارة محرري الشريط الإخباري السفلي في هذه القنوات استوقفتني، فقد جاءت عبارتها كالآتي: (قطر أول خاسر ومغادر لمنافسات كأس العالم)، فأثار ذلك في نفسي وقفة تأمل وتفكير..

فهل حقا خسرت قطر؟ وماذا خسرت يا ترى؟

نعم، لقد خسرت قطر الكثير والكثير من المكتسبات الدينية والثقافية والاجتماعية لشعبها المحافظ، فمن جهة خسرت قطر دستور شعبها الأخلاقي، وقانونها الاجتماعي القبلي، وما كان يتمتع به أبناء قبائلها من بعض معالم المدينة الفاضلة كالأصالة والغيرة والمحافظة، فقد كانت شوارع قطر مصونة ولو نسبيا من المجاهرة بالمنكرات والمناظر المخلة بالآداب الإسلامية، واليوم أصبحت قطر كماخور دبي مرتعا للعاهرات ومثابة للفاجرات، وأصبح من المناظر

## قطر أول خاسر

الطبيعية التي يراها شباب وبنات الشعب القطري في كورنيش الدوحة أن يروا الفجور والسفور، فقد نشرت عدد من القنوات الفضائية قبل أسابيع لقاءات مع بعض العاملات الأجنبيات في استقبال المشجعين من الدول الأوربية، حيث صرحوا فيه أن من الطبيعي لغير المتزوجين أن يمارسوا فجورهم في الأماكن العامة بلا نكير، وأن يستأجروا شققا في الفنادق دون إثبات زواج، وأن يتناولوا فيها الكحول ويمارسوا ما يرغبون فيه دون إزعاج.

إن هذا الخسران الذي منيت به قطر، لن يرضي أعداءها بالكامل، لأن مرادهم الاستئصال الشامل لثقافة شعبها المسلم، فالمنافسة اليوم ليست على صنم الكرة المستدير فقط، بل ثمة صراع كبير بين الأعراف والثقافات، ومنافسة شديدة بين العادات والحضارات، وإلا فما مقصود المنتخبات الصليبية بالرسائل الإباحية التي يريدون إيصالها عبر لعبة كرة القدم بأرض قطر، ولماذا كل هذا الضجيج والصراخ من أجل نشر دعوتهم للإباحية، ودعمهم لمجتمع الشواذ جنسيا، مع أن النظام القطري سمح للشواذ جنسيا بالدخول لقطر شريطة أن لا يمارسوا شذوذهم وينشروا شعاراتهم وأعلامهم علانية، ولماذا لم يسمعونا هذا الضجيج والصراخ في مونديال روسيا عام 2018 مع أن قوانين روسيا كقوانين قطر في تجريم الدعوة للشذوذ الجنسي؟ ومهما أطلت الكلام في بيان خسارة قطر لدستور شعبها الأخلاقي وأعرافها المجتمعية فلن أوفي قدر الخسران التي باءت به قطر، ويكفي بؤسا ما يتناقله الناس من الحديث عما تتناقله وسائل التواصل الاجتماعي من المشاهد المخزية التي لا يُنشر منها على قناة الجزيرة إلا النزر اليسير، ونسأل الله أن يحفظ أبصارنا وأبصار المسلمين من هذا الرجس.

**الفريق الفائز يحتفل في شوارع الدوحة بشرب الخمر جهارا نهارا، وأمير قطر وإخوانه يحيونه وقناة الجزيرة تنقل هذا الشر لداخل بيوت المسلمين**

ومن جهة أخرى فقد خسر شعب قطر الكثير من مكتسباته الدينية، فقد كان شعبها الغيور حريصا على صيانة رأس ماله من شبابه وفتياته من التغريب والإفساد والإلحاد، وأما اليوم فيتباهى مماليك قطر وإماؤها بأنها احتضنت بعض الدعاة لدعوة الكافرين إلى الإسلام، بينما يتحول كثير من فتيات وشباب المسلمين القطريين وغيرهم من جيرانهم من أهل الجزيرة إلى الإلحاد، وممارسة الدعارة والشذوذ الجنسي مع الزائرين الأجانب، وهذا واقع تشهد له أرض قطر ووسائل التواصل الاجتماعي، فهل أضحت استراتيجية قطر الدينية تقوم على كسب المفقود بفقد الموجود، أم أنها تتلاعب بالعواطف الإسلامية وتذر الرماد في الأعين؟

لقد أعلنت قطر أنها صرفت ما يزيد على 220 مليار دولار في سياق استضافتها لمنافسات كأس العالم 2022، فهل جميع هذا المبلغ تم صرفه حقا على إنشاء البنية التحتية، أم أن كثيرا منه تم صرفه في شراء ذمم الوكالات الإخبارية، والمذيعين المماليك، والمجامع العلمائية، والدعاة والشيوخ، ورؤساء الفيفا، والمغنيات والراقصات، والممثلات والمهرجات، ليسوقوا لقطر استضافتها هذا الحدث العالمي ويسوغوه ويجملوه ويخفوا ما تكتنفه من موبقات وكبائر وفجور واعتداءات انسانية ضد المستضعفين من العمال الفقراء بل وضد البيئة والطبيعة؟ وما الفضيحة الأخيرة لحكومة قطر

مع نائبة رئيس البرلمان الأوربي إلا دليل صارخ على هذا التبذير الإجرامي لأموال المسلمين في سبيل نيل رضى الغرب الكافر، بشراء الذمم للتسويق للأمير السفيه وحكومته المتصهينة.

وتتمادى المسترجلة وزيرة داخلية ألمانيا في ممارساتها الدنيئة برفع شعارات الشواذ جنسيا على منصات كبار الضيوف بملاعب الدوحة، ضاغطة من أجل مزيد من استحلاب ثروات الأمة من حكومة قطر الضعيفة، وبالفعل فقد حظيت ألمانيا بعقد لتزويدها بالغاز لمدة 15 سنة.

ولم تفوت بريطانيا الفرصة لتحظى بنصيبها في استحلاب ثروات الأمة من حكومة قطر الذليلة، فقد قامت لندن بحجب جميع الإعلانات المرتبطة باستثمارات الأسرة المغتصبة للحكم في قطر، وكما عودتنا هذه الأسرة فستهرول لمساعدة حامية ملكها بريطانيا للخروج من أزمتها الاقتصادية الأخيرة، أما الحاقد الماكر ماكرون فاختار سياسة الترغيب مع صبيان حكام الجزيرة ليأخذ نصيبه من سرقات ثروات الأمة، الأمة التي يعيش معظم سكانها في فقر مدقع، عشرات الملايين إن لم يكن المئات يتضورون جوعا في مخيمات العار، والآلاف يغرقون في البحار هربا من الظلم والجوع.

لماذا ينشغل المماليك والإماء في قناة الجزيرة بالترويج والإشادة لما

**المسترجلة وزيرة الداخلية الألمانية ترفع شعارات الشواذ، لتحظى باتفاق بتزويد ألمانيا بالغاز القطري لمدة ١٥ عاما قادما**






**أما الحاقد الماكر ماكرون فاختار سياسة الترغيب مع صبيان حكام الجزيرة ليأخذ نصيبه من سرقات ثروات الأمة.**

يرافق المونديال من برامج وفقرات ويكسبونها اللون الإسلامي مع أنها تنادي عليهم بأنها فسوق وفجور يغضب الله عز وجل، فهل تبرج النساء وكشفهن لأجسادهن حلال يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وهل وقف الغناء والرقص الماجن لمدة دقيقتين من أجل الأذان مبيح للانهماك في هذه المنكرات قبل الأذان وبعده؟

ثم يقول المملوك القابع (تحت السلطة): اعتزازا بديننا الإسلامي وعملا بقوانينا وثقافتنا الإسلامية!! والله يشهد أن ذلك ليس من دين الله عز وجل ولا من القوانين الإسلامية في شيء، بل هو (الإسلام الأمريكي) بنسخته القطرية المصنوع في معهد (راند)، والذي يسوقونه كبديل عن (الإسلام المحمدي) الذي نجده في القرآن والسنة..

ولو أن أحدا من أولي الألباب كانوا يحكمون قطر فدفع عشر معشار هذا المبلغ الهائل في سد جوع إخواننا المحتاجين والمكروبين في سوريا وفلسطين وبورما والصومال لكفى ووفى فقراء الأمة كلها، فهل يليق بأمة الإسلام أن تتفسخ وتسرف أموالها في هذا اللهو، وتخادع نفسها بأن التضامن مع المنتخبات الإسلامية والعربية واجب أخلاقي، وإخوانهم المكروبين يعانون الجوع والفقر والألم في أنحاء شتى من عالمنا الإسلامي؟

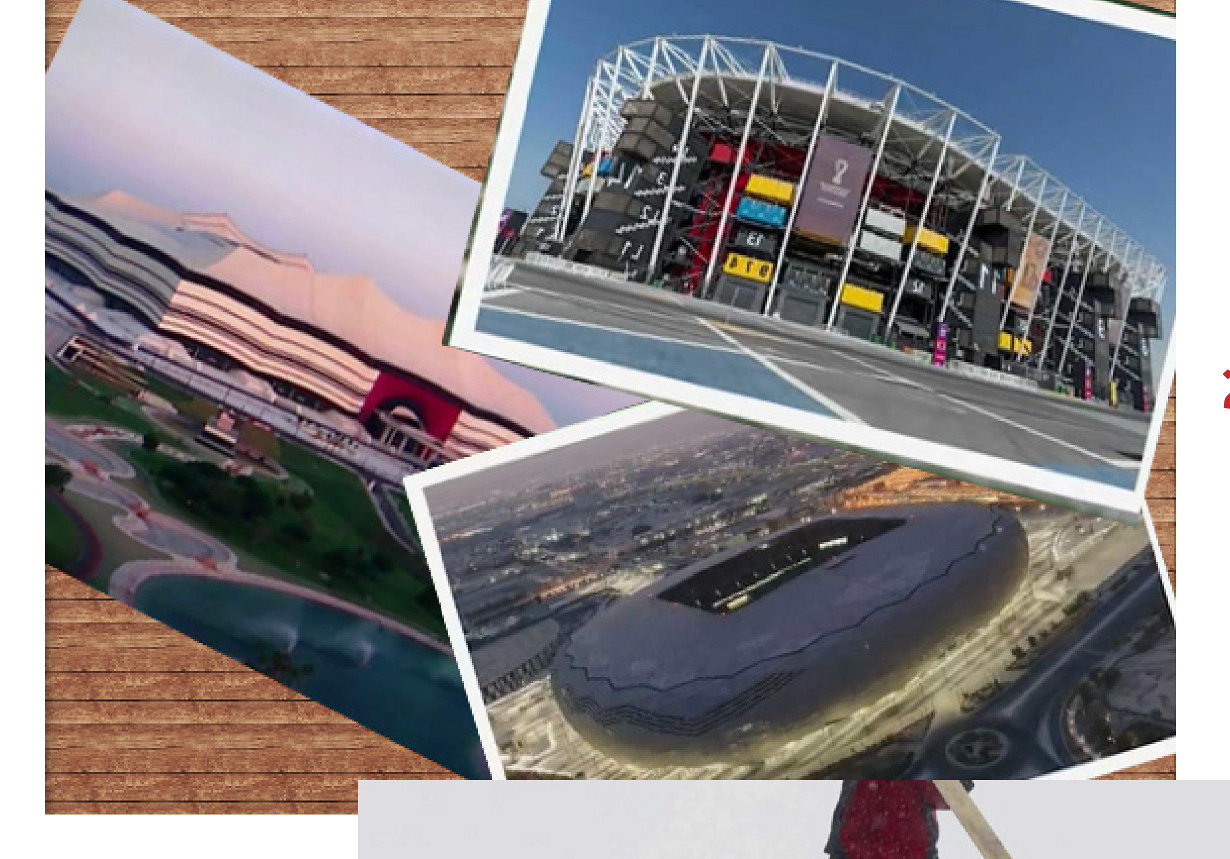
وندعو العقلاء في قطر أن يأخذوا على أيدي سفهاء آل ثاني، ويشكلوا حملة ضغط من أجل توجيه الملاعب التي ستفكك ليتم التبرع بها، لأبناء الأمة في اليمن والصومال وأفغانستان وغيرها، لا لتكون ملاعب كرة فحاجياتهم أشد وأهم من ذلك، فهم في حاجة لمدارس يدرسون أبناءهم فيها، ومرافق خدماتية لمخيماتهم التي تفتقر لأبسط الحاجيات الإنسانية، فهل ستجد هذه الدعوة أذانا صاغية، أم سيتم التبرع بهذه الملاعب المفككة لمن لا يستحقها وفي مشاريع لا فائدة منها..

ومن الفوارق أيضا أن يدعو «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» بقطر لإغاثة إخواننا المنكوبين في جزيرة جاوة بإندونيسيا بعد الزلال الذي أصابهم، وهي دعوة خير لا حرمهم الله أجرها وأجر من عمل بها، ونحن ندعو أيضا لما يدعون إليه، فذلك من لوازم الإخوة والإيمان، ولكننا أيضا ندعوهم وندعو المسلمين جميعا لإغاثة دينهم دين الإسلام الذي صار تحت الأنقاض بقطر ودول الخليج بأكملها، ولإغاثة الثقافة الإسلامية التي تقف وحيدة اليوم أمام الثقافات الأجنبية المتنوعة التي تريد استئصالها في منافسات كأس العالم بدعوى التقارب والتعايش والإنسانية والحب، فهل من مغيث؟

إن ما يدور الآن بقطر وجميع الجزيرة العربية هو جزء من حملة صهيوصليبية وخطة طويلة المدى لاغتيال الدين الذي يحبه الله

لعباده، والإجهاز على ما تبقى من الإسلام الحقيقي، ويشارك في هذه الحملة الصهيوصليبية الحاقدة بعض الدعاة والشيوخ مع معرفتهم التامة بأبعادها وأهدافها، والبعض الآخر يشارك فيها عن غفلة لا تغتفر، وانخداع لا يعذرون به، وهذه الخطة طويلة المدى هدفها الأساسي: إحداث تغيير نفسي وعقلي جذري عند المسلمين من أهل الجزيرة العربية لأجل القضاء على عقيدة (كراهية الآخر) التي تسمى في قاموس عقيدتنا الإسلامية: (البراءة من الكفار)، والقضاء على عقيدة (الإرهاب) التي تسمى في قاموس ديننا الإسلامي: (الجهاد في سبيل الله)، والقضاء على التزمت والرجعية الذي يسمى في قاموسنا الاحتشام والعفاف، ولا يكون هذا إلا بتجنيد الدعاة والشيوخ واتحادات العلماء لإقامة المؤتمرات والندوات والبيانات، وإعداد المقالات والمحاضرات التي تنادي بروح الحب والسلام والمودة والتسامح، ووجوب التعايش مع الآخر، وترك الصدام ومعاداة الآخرين، والتي يراد من خلالها القضاء على (الولاء والبراء) و(الجهاد في سبيل الله)، ومن السفاهة أن يظن البعض أن هذا الدور لا يقوم به إلا مشايخ وعلماء الكونجرس، ودعاة البيت الأبيض والسي أي إيه، ووعاظ البنتاغون والإف بي اي، فهؤلاء لا يمكن لهم أن يتولوا إدارة المحاضرات والندوات والمؤتمرات، وكتابة الفتاوى

**أطفال المسلمين يستغيثون من ألم الجوع والبرد والقهر على قناة الجزيرة القطرية**






**وحكومة قطر تصرف عشرة مليار دولار على ملاعب ستفكك لاحقا، وكل هذا من أجل نزوة وشهوة حب الأمير الأب لكرة القدم**

والبيانات، ثم إصدارها من قطر، فهم يكتفون حاليا بالعمل من مركز مؤسسة راند الاستشراقية، وإصدار تقاريرها وتوصياتها لصهاينة النظام القطري، ومن ثم يتم تجنيد دعاة وشيوخ الاتحادات والمجامع العلمائية للعمل بتوصيات مؤسسة راند، وتمكينهم من وسائل الإعلام والتوجيه، مع شن هجمة قوية: إعلاميا، وفكريا، وتعليميا، وتربويا، قوية ولكنها (ناعمة) و (هادئة) على معاقل العفة والاحتشام والتوحيد والكفر بالطاغوت والبراءة من الكفار ومعاداتهم والجهاد في سبيل الله.

ولهذا ينبغي على المراقب الغيور أن يراقب هذه البيانات والمؤتمرات في هذا السياق المدروس ، وهذه الخطة الطويلة المدى، فكل نتاجهم ليس معزولا عن الأمور التي تجري على الساحة الإسلامية العالمية، بل هي تصب في خدمة الأهداف الغربية والشرقية لضرب الإسلام الحقيقي وعقيدة الولاء والبراء عند المسلمين.

والخلاصة أن قطر تمضي قدما في تسويق (الإسلام الأمريكي) الذي تبشر به مؤسسة راند الاستشراقية والتي تتخذ من قطر مركزا لها، وتسوق لإبراز التيار الإسلامي المشوه المدعوم بقوة من الأنظمة العربية المتصهينة، والذي شاهدنا كثيرا من أفكاره ومواقفه في كأس العالم 2022، وهو تيار يروج للتعايش والحب والسلام والحوار والتسامح وترك (كراهية الآخر)، ونبذ الجهاد وأهله، ورموز هذا التيار تم تمكينهم منذ أمد في القنوات والصحافة والإعلام والفتاوى والمحاضرات والتوجيه، وهم منشغلون منذ عقدين بما يسمونه بـ (المنهج الوسطي المعتدل)، في مقابل ضرب التيار الإسلامي الذي يصفونه بـ (الراديكالي المتطرف)، والتضييق عليه لمحاولة استئصاله، واغتياله، وها هم اليوم في دوحة قطر قد أسسوا كعبة جديدة، ونشروا حولها (شعائر الإسلام الأمريكي)، فوضعوا التوحيد بجانب الشرك، والغناء الماجن بجانب تلاوة القرآن، والكنيسة بجانب المسجد، ودور الرقص بجانب دور الدعوة، والشيخ الداعية بجانب المغنية الداعرة، والمرأة العفيفة المحجبة بجانب المتبرجة السافرة، وكل ذلك مذكور في زُبُرِ آل (راند) وقرآنها الجديد، ثم يخرج دعاة (الإسلام الأمريكي) من مراكزهم المجاورة لقاعدة العديد الأمريكية ليخدروا أحاسيسنا بعد مظاهر الإغضاب لله عز وجل، وبعد كل هذه المحاربة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، بأن قطر رفعت رؤوسنا بحفظها للإسلام، واعتزازها بالقرآن، ونشرها للسنة النبوية، والله سبحانه مظهر دينه ولو كره الكافرون.

إن واقع الإسلام وأهله اليوم بقطر واقع مخز للغاية، فلم يبق من الإسلام المحمدي بقطر سوى بعض (الشعائر الإسلامية) كالأذان والصلاة والصيام والحجاب ونحوها مما لا زال

يتمسك بـه أهلنا الغيارى بقطر، أما معالم (الشرائع الإسلامية) فهي خلايا نائمة مستترة في بيوت أهل الإيمان والخير بقطر، وهم الأغلب والأكثر بحمد الله، لكن الفضاء القطري لا تكاد تجد فيه اليوم معلما من معالم الشرائع) الإسلامية، لأنها مطاردة ومحاربة ضمن خطة مكافحة الإرهاب والقضاء عليه، فلهذا خسرت قطر الكثير بتضييعها لمكتسبات شعبها الدينية لأنها جمدت العمل بالكثير مما أنزله الله عز وجل في كتابه، وحسب من لا يصدقنا أن يستنطق شوارع الدوحة وكورنيشها كي يتحقق من صدق ما نقوله..(وصدقت فطرة الصبي القطري الذي صرح لأحد مماليك قناة الجزيرة بأن من يأتي لهذه الشوارع فهو (يطب) يأتي لجهنم... وختاما نقول: لقد انقضت مباريات كأس العالم لكرة القدم بقطر، وانفضت جموع الحجيج عائدة إلى بلدانها، وانسلخ الشهر الأكثر إغضابا لله عز وجل بجزيرة العرب منذ دخول الإسلام إليها، لكن هذا الاجتماع البائس الماجن لم ينته دوره التدميري للأخلاق والهوية والقيم الإسلامية، فلقد بدأ من جديد دور السحرة من المثقفين والدعاة ومشايخ السوء في العبث بعقول الناس وتزييف وعيهم، فبينما يزعم هؤلاء السحرة بأن كرة القدم وكأس العالم وحدت العرب والمسلمين، تغافلوا عن الأسرار والعلل التي جعلت من أبناء المسلمين المغفلين يتحدون في نصرة فرق أمتهم رغم غفلتهم الشديدة بما يراد لهم من هذه الاجتماعات البائسة، والحقيقة أن شباب المسلمين عطشى لأي شيء يعيد لهم عزتهم وكرامتهم ووحدتهم وانتصاراتهم ولو من بوابة كرة القدم والرياضة، والمسلمون اليوم يبحثون عن البطل المنتصر الذي يجمعهم ويَصُفُّهُم ضد عدوهم، فكانت قيادات الجهاد وأئمة العلم أبطال الأمة في تأريخها، أمثال الإمام الشيخ عبد الله عزام وشهيد الأمة أسامة بن لادن والأمير الوفي الملا عمر والقائد يحيى عياش والبطل خطاب وغيرهم، ﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾ نحسبهم والله حسيبهم، لكن وكعادة الكفر العالمي فقد سعى ولازال في التغبيش على نصاعة هذه الدعوة والإساءة إلى مكانة رموزها في قلوب الأمة، بالاستفادة والتخادم مع أهل الشر من الدواعش الحمقى والعملاء الخونة أخزاهم الله جميعا، وكان أيضا من أسباب وحدة الأمة ووقوفها صفا مع بعضها البعض: قضية فلسطين، وأزمة الطفل ريان حبيس الجب رحمه الله، وهناك الكثير مما يوحد أمتنا من جهة الدين والعقيدة، وفي كل هذا بيان لسلامة الأمة الإسلامية، وتأكيد أنها حية وتحمل عوامل اليقظة والنهضة، ورغم كل ما فعله الاستعمار وأنظمة الحكم المحلي بها، إلا أنها أمة عصية على الموت ولله الحمد والمنة، وحتى لاعبي كرة القدم الذين افتخروا مع والداتهم، وبسجداتهم حتى في ساعات الغفلة، أصبحوا يلهبون مشاعر الأمة ويداعبون طموحها لأنها أمة تتوق إلى نهوض دينها ووحدتها، وإلى الاستمساك بأعرافها وثقافتها الإسلامية، فما يجمعنا، ويوحد صفنا، ويلهب مشاعرنا، وينمي فينا الغيرة المتبادلة؛ هو هذا الدين العظيم الذي جعلنا نهتم لبعضنا البعض فرحًا وترحًا، لا كما يزعم المماليك الكاذبون بأن الرياضة وكرة القدم هي التي توحد أمتنا الإسلامية..

ونسأل الله تعالى أن ييسر لأهلنا الكرام بقطر أن يستدركوا ما خسرته أرضهم الطيبة المباركة من صفاء العفة، وجمال الحياء، وكريم الممارسات، وأصالة الأعراف، وأن يوفقهم للإجهاز على المنكرات والبدع، وأن ينهوا معالم المخالفات التي تغضب الله تعالى، والله الهادي إلى سواء السبيل.

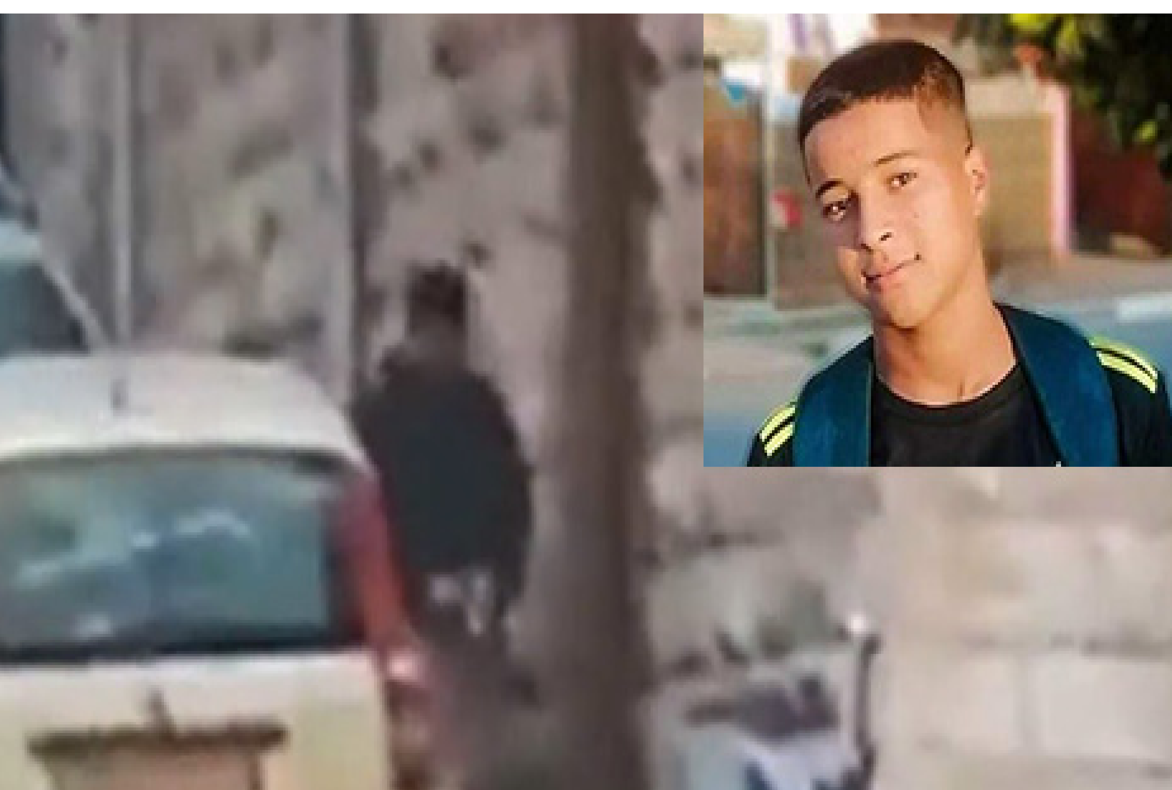


## وَحّدَ الأمة:
## طفل الجب
## ريان المغربي

جبُّ ريان
وعبرٌ لعباد الرَّحمن



## وطفل قطر
## صاحب الفطرة السليمة



## وطفل القدس
## شهيد الأقصى
## محمد عليوات



مباحث استراتيجية [٥]

# استراتيجية الخروج

## اعرف كيف تنهي المسائل

الجزء الثاني

أبـو خـالد الصنعـاني

من استراتيجيات الخروج الناجعة في التعامل مع الأعداء عند تحقق النصر، والفارق كبير بين الإسلام والاستعمار؛ فالاستعمار قام بتحويل بعض من احتلوا بلادهم إلى حلفاء وإلى عملاء، في حين أن الإسلام منح خصومه الحرية المطلقة للاختيار تحت شرط الجزية .. والفارق كبير بين الحالات الثلاث:

**أولًا**: فأنظمة الحكم في عملية التحالف تظل وطنية ومخلصة وتغفل التعامل الذي يحفظ لها كرامتها ومكانتها بين الدول، ولكنها تتبع في تحالفاتها العسكرية وسياستها الخارجية للمستعمر، كما أن اقتصادها يخضع بشكل ما لشراكة عميقة مع المستعمر، ويمكن أن نقول أن [ألمانيا واليابان] نموذج لهذا الصنف.

وطالما أن عقد التحالف يضمن للحليف حقوقه واستقلاله، ويرعى شعبه ويحفظ له كرامته وممتلكاته ويؤمن مستقبله، فهذه الشعوب لا تفكر في التغيير على المدى المنظور.

**ثانيًا**: أما أنظمة الحكم العميلة فهم مجموعة من الخونة والمجرمين والقتلة ممن باعوا أوطانهم وعقائدهم ولا اعتبار عندهم لقيم كالشرف والكرامة، ولا قيمة لشعوبهم أمام إشباع رغباتهم وشذوذهم وساديتهم، وهم عبيد عند المستعمر؛ وبالتالي لا يملكون خيارات داخلية أو خارجية، ويمكن أن نقول أن [أنظمة الحكم في إمارات الخليج ومملكاتهم والدول العربية وأغلب الدول الإسلامية] نموذج لهذا الصنف، لكنهم أيضًا على شقين؛ أحدهما سمن شعبه حتى أنساه مقتضيات عقيدته، وشعوب هذا الصنف تعيش أجواء قريبة من الشعوب التي تحت غيوم التحالف وبالتالي لا تفكر في التغيير على المدى المنظور.

وأما الآخر فقد أذاق شعبه الويلات ليشغله عن عقيدته، هذه الشعوب التي ترزح تحت قهر العملاء لا تبيت إلا وفكرة الثورة على النظام تختمر في نفسها حتى تأتي لحظة الانفجار.

وهذه اللحظة لن تأتي حتى تستهدف الشعوب العدو الحقيقي الذي يدعم النظام ويثبت أركانه، على الشعوب أن تعمل على استهداف الأمريكيين أو أي محتل آخر ورميهم عن قوس واحدة في جميع مصالحهم على الأراضي الإسلامية وحول العالم؛ وخاصة الاقتصادية منها، لإجبار الأمريكيين وغيرهم على التخلي عن عملائهم، لتتحرر الشعوب من غشمهم ويقيموا دولتهم تحت ظلال عقيدتهم وليديروا ثرواتهم المنهوبة تحت شعارات ينصرها الدين [عيش حرية عدالة].

**ثالثًا**: الشعوب التي استهدفها الإسلام وتحيا تحت ظلاله، فقد خيرها الإسلام بعد انتهاء الحرب بين الإيمان به وبين الجزية، فأسلم بعضها فأصبح له ما للمسلمين وعليه ما عليهم، وبقي البعض

## استراتيجية الخروج

على دينه والتزم بدفع الجزية في مقابل الأمن والأمان ليمارس عقيدته ويحفظ حياته وممتلكاته، وبحسب شهادتهم (اليهود والنصارى وغيرهم) فثرواتهم وممتلكاتهم لم تصادر منهم واستثمروها بحرية وآمان، ومارسوا عبادتهم وشعائرهم دون تدخل فيها، وسعدت ذريتهم وحريمهم بالحياة الآمنة بين المسلمين فلم يتعرضوا لاغتصاب أو تهوين، كما لم يرهقهم أو يغشاهم أي ظلم بحسب اتفاقيتهم مع المسلمين، وأن عدالة الدين وفرت لهم كل ما يحتاجونه لإقامة حياتهم.

ونصيحة للمجاهدين وللثوار المسلمين، بلادكم توشك أن تكون بين أيديكم ما بقيتم وصبرتم وثبتم على عملية التغيير، رغم كل المعاناة فإن النصر مع الصبر والمثابرة، وإياكم من تكرار أخطاء التجارب السابقة، وتعلموا أن الفارق كبير بين الانتصار على العملاء والانتصار على الأعداء:

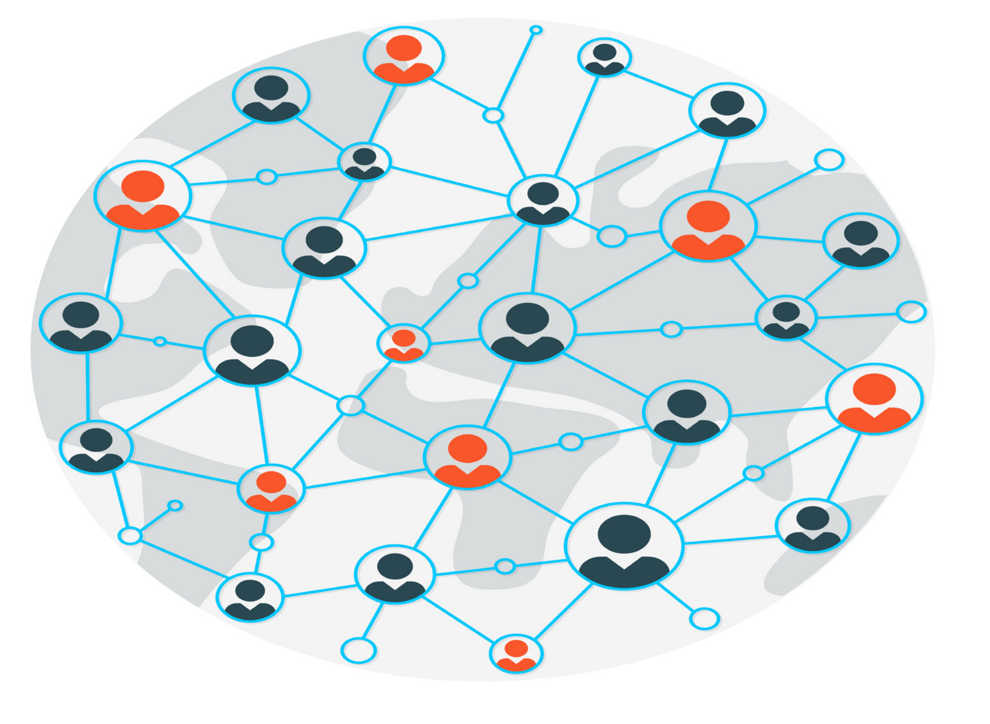
**فالأول**: لا بد من إسقاط نظامه كاملًا بكل مؤسساته التي تخضع لأيدلوجيته فلا خير فيهم، ولا بد من محاسبتهم على جرائمهم بلا رحمة، فهم لم يمنحوا الرحمة لأحد ولن توهب لهم.

**أما الثاني**: فلا بد من الإثخان في ميدان القتال وكسر شوكته والقضاء على قوته، ثم .. نعمل على أنفسنا فنتخلص من الجشع وأوهام العظمة والانجراف رغبة في إذلالهم، ونتحلى بتواضع المنتصر؛ حتى نضع حدًا لعداوة شعوبهم ونفتح باب قلوبهم لتلقي الدين.

**من استراتيجيات الخروج الناجعة فن التعامل مع الأعداء عند تحقق النصر.**

ولهذا وضع الله عليهم الجزية ليحفظ لهم ما يقيم حياتهم؛ ولا مانع من إضافة ما نأمن به غدرهم ويؤدب الشاردين منهم ويردعهم، ورحم الله أبا عبيدة عامر بن الجراح الذي رد الجزية لأهل دمشق حال الانسحاب منها، ولنعلم أن التخلص من غرائز النفس يساهم في تنمية الأيدلوجية الجامعة وانتشارها، فتأسر العقول بحكمتها وتفتح القلوب بشفقتها وتحمي الحقوق بعدلها، وهكذا تحقق استراتيجية الخروج الهدف من الصراع.

إذا لم تعرف كيف تغلق الباب فلا تفتحه، إذا عرفت المدخل ولم تعرف المخرج فلا تقامر بالدخول، الذي لا يريد أن يتوقف في اللحظة المناسبة لتقدمه يوشك أن يغرق في لحظة انكساره الوشيكة، والذي يصنعه حُماته ويبنوا له مجدًا شخصيًا لا يستحقه فسرعان ما يفقده، والذي



يبدأ حربًا لا يعرف لماذا بدأها لن يعرف كيف ينهيها، وسيتعلم بالتجربة الصعبة كم كان أحمقًا.

في زماننا هذا أصبح التواصل والاتصال قوة أعظم وأكبر من الساسة ومن الأسلحة، ولطالما كان الإعلام وسحره من أعظم وأقوى الأسلحة لدى الحكومات ولطالما دعم لحظات الخروج من الحروب والأزمات، ولكنه لم يعد حكرًا عليهم، لقد طالته أيدي المستضعفين وأحسنوا استخدامه، ومنذ الحادي عشر من سبتمبر ومرورًا بثورات الربيع الإسلامي حظي الإعلام عند المجاهدين والثوار بنصيب عظيم، وتمكن من نقل ما يرغب العدو في إخفائه عن العيون، وأحسن أبناء القاعدة المجاهدون بالصومال في استثماره [ضرب القاعدة الجوية للأمريكان في معسكر سيمبا]، فأحسنوا التواصل مع أمتهم ووضعوهم في صورة الحدث، ولقد أينعت ثمرة التواصل والاتصال اليوم في فلسطين.

لقد أحسن أهلنا في فلسطين التواصل مع العالم أجمع، فعرضوا ما يمارس عليهم من أذى وقهر، وأثاروا إعجاب واحترام العالم بشجاعتهم وقوتهم في نصرة حقهم، فأحسنوا الدخول للقتال وأحسنوا الخروج منه، وتمنينا أن نرى منهم المزيد وما يمكنهم أن يفعلوا بهم أكثر، وهذا ما افتقده أحمق يهود نتنياهو وهذا حال كل من ينزلق في الميدان ولا يعرف كيف يتوقف أو يخرج منه، وهذا هو موضوع محاضرتنا.

تعليق حول الانتصار الفلسطيني:

**التواصل والاتصال قوة أعظم وأكبر من الساسة ومن الأسلحة، ولطالما كان الإعلام وسحره من أعظم وأقوى الأسلحة**

لا بد من دراسة سنوات «ترمب» الأربعة التي وجهت ضربات قاسية للشعوب الإسلامية بلا استثناء، حتى نَعِي وندرك ماذا فعلت صواريخ غزة في أحد عشر يوما، لقد أفشلت مجهود 1460 يومًا من الجهد والإنفاق والتسلط والقمع والقهر والسرقات واغتصاب الحقوق، ومن وجد مشقة في دراسة السنوات الأربع فليدرس الأحد عشر يومًا، «خبث نتنياهو ساقه لحماقة عمره»؛ فأخذته محاولته لاغتصاب بيوت حي الشيخ جراح لخسارة كل ما قدمه ترمب-كوشنر له ولليهود والصهيونية، لقد فقدت القضية الفلسطينية في عهد ترامب الدعم العربي والإسلامي، وسيق الناس اختيارًا وجبرًا نحو صفقة القرن، وأصبح أهل فلسطين بغاة ظالمين وتحولت حماس إلى منظمة إرهابية، وتم شيطنة الإخوان المسلمين ورفعوا عنهم وصف الاعتدال وألحقوهم بالجهاديين الإرهابيين، وقَبِلَ حكام العرب وفي مقدمتهم حكام الخليج بالقدس عاصمة لليهود،

وتوالى حكام العرب واحدًا بعد آخر علنًا وفي الخفاء يركعون على ركبهم ليقدموا فروض الطاعة والولاء لليهود باسم التطبيع، ولينالوا بركة ساكن البيت الأبيض ورضاه، ويمنحوه مدخرات الأمة وأجيالها [ترليون دولار] علنًا بعد أن كانت في الخفاء، أما غزة وأهلها فقد قبعت وحيدة في غياهب الحصار.

وفجأة أشعلت الحرب صرخات إمرأة -ولطالما أشعلت النساء الحروب- في حي الشيخ جراح في وجه يهودي أشبه بخنزير جشع، فصاحت بقوة وجرأة: أنت تسرق بيتي فيرد الخنزير إذا لم أسرقه سيأتي غيري ليسرقه، فلامست صرخاتها نخوة أهلها في غزة التي أمطرت مدن الاحتلال اليهودي بأسراب من الصواريخ ومع أول رشقة نسفت استراتيجية القبة الحديدة من جذورها في أول اختبار حقيقي لها، وتوالت الأفعال ورد الفعل، ومع أول برج ينهار تعود فلسطين قضية العرب والمسلمين التاريخية، وتطالعها عيون العالم أجمع فتذهب أربع سنوات ترامب وكأنها لم تكن، وتوحد الداخل الفلسطيني، وتوحدت الأمة لنصرة القضية، وفقد اليهود احترام وتعاطف الشعوب الغربية، لقد نجح أهلنا في فلسطين في الخروج من العزلة التي فرضت عليهم. ومع عجز مدرعات العدو ودباباته للتقدم شبرًا في غزة خشية الأسر والتدمير، سارع الذين في قلوبهم مرض من حكام العرب والمسلمين وامتطوا صهوة الإعانات والدعم حتى لا يسحب من تحتهم البساط.

أما حكومات النفاق الغربي مدعية حقوق الإنسان فلم تر إلا حق اليهود في الدفاع عن أنفسهم، لأنهم لازالوا عبيدًا للمرابي اليهودي الذي أوصلهم لكراسي السلطة، ولكنهم جميعًا غفلوا فلقد مضى زمن هذه جمله؛ حينما كانوا يملكون الإعلام وينشرون ما يدعم أكاذيبهم، فلم يعد هناك مجال لإخفاء الحقيقة التي تناقلتها القنوات العنكبوتية والفضائية وحتى الرسمية، إذا لا يمكن إخفاء فيديو لتسعة أبراج تزال بسبب المزاج المحبط للجيش اليهودي، لأن قوة العجز الفلسطيني قهرت [عجز القوة] اليهودي، لأن التواصل والاتصال مع العالم حد من جرائمهم.

**وفي الخفاء يركعون على ركبهم ليقدموا فروض الطاعة والولاء لليهود باسم التطبيع، ولينالوا بركة ساكن البيت الأبيض ورضاه، ويمنحوه مدخرات الأمة وأجيالها**



النصر الذي تحقق في غزة كان نصرًا سياسيًا بامتياز، وعلى المسلمين أن يثمنوه ولا يفقدوه بل ينموه، ولا يتركوه للأنظمة العربية الفاشلة لتجيره لصالحها فتسحب بساط النصر من تحت أقدامها، وإلا فلماذا اصطفت شاحنات السيسي لدعم لغزة مع نصف مليار دولار وقد تبرؤوا منها قبل أيام، إنها محاولة سريعة لاحتواء حماقة نتن ياهو وإفراغ النصر الفلسطيني من محتواه ووصم الجهاد والمجاهدين بما ليس فيهم.

حق لأهل فلسطين أن يقيموا الأفراح ويتبادلوا التهاني؟ لأنهم بحسن توكلهم على ربهم وبنخوتهم ونجدتهم لأهلهم بصواريخ العزة من غزة وبهذا الصمود التاريخي قد عادوا وبقوة لحضن أمتهم بل أعادوا أمتهم لحضنهم رغم أنف ترمب وكوشنر وابني زايد وسلمان والسيسي، وهكذا يفعل المسلمون حقًا إذا كان بأيديهم سلاح، نتنياهو شكرًا ولا قلل الله من حماقات يهود، وليبدأ رحيلكم لمزبلة التاريخ، فالمعركة الفاصلة على الأبواب. الاستراتيجية تحدد معالم النهاية كما تخطط للبداية، المطلوب من الصراع دائمًا إنهاء حالة الحرب وضمان العيش بسلام، تصدير الأيدلوجية التي تحول الشعوب إلى أمة، لا يسود فيها عرق على غيره بل يسود الدين الذي جمعتهم عقيدته تحت مظلته السياسية، إن عظمة الختام تحد من صراع الحضارات، ولكنها لا تمنع من معارك الداخل وطموحات وجشع البعض، لأن الصراع مستمر مع الشيطان، فنحن في اختبار حتى تأتي النهاية الحقيقية لكل إنسان، الموت .. فالموت حق.

ولأن الموت حق فيلزم من ذلك أن نخطط لاستراتيجية خروج من الدنيا تمهد الطريق إلى سعادة الآخرة، فالأعمال بخواتيمها.

**تصدير الأيدلوجية التي تحول الشعوب إلى أمة، لا يسود فيها عرق على غيره بل يسود الدين الذي جمعتهم عقيدته**



## الرسالة الأولى:

# مَعرَكَةُ الاعْتِصَام

# مِن رَسَائِلِ الوَحي

بقلم: فضيلة الشيخ د.سامي العريدي -حفظه الله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى الأنبياء والرسل أجمعين، أما بعد: فإن من أعظم ما يتسلح ويتحصن به المسلم في مواجهة الأعداء والمخالفين هو سلاح الاعتصام والتمسك بالوحي الشريف.. فإنه مصدر عزة المسلم وقوته ونجاته فهو الحبل الذي بينه وبين ربه القوي العزيز قال الله تعالى: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ۝٤٩ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي ۖ وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ۝٥٠﴾ [سبأ: 49، 50] وقال تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤٣ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ۝٤٤﴾[الزخرف: 43، 44] وقال صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ» رواه الحاكم وصححه الألباني..

والاعتصام بالوحي الشريف من أعظم أبواب الهداية فقد تكفل لمن اعتصم بكتابه بالهداية للتي هي أقوم في كل شيء وفي جوانب الحياة كلها السياسة والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية وغير ذلك كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩﴾ [الإسراء: 9]

والاعتصام بالوحي الشريف من أعظم أسباب اجتماع الصف ووحدة الكلمة والنجاة من الفتن والاختلاف والفرقة قال الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝١٠٣﴾ [آل عمران: 103] وعن العرباض بن سارية قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال رجل: إن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا يا رسول الله؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبد حبشي، فإنه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا، وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ» رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح.

والاعتصام بالوحي الشريف من أعظم أسباب النصر والثبات قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٤٥ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝٤٦﴾ [الأنفال: 45-46]

والاعتصام بالوحي الشريف من أعظم أبواب الرفعة والتشريف وعلو المكانة لهذه الأمة قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝١٠﴾[الأنبياء: 10]

وقال تعالى: ﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤٣ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ۝٤٤ ﴾ [الزخرف: 43، 44]

فالاعتصام بالوحي الشريف باب كل خير وسعادة في الدنيا والآخرة قال الله تعالى: ﴿ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ۝١٢٣ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ۝١٢٤ ﴾ [طه: 123، 124]

فهذا الأمر العظيم الاعتصام بالوحي الشريف) الذي أرشدت إليه الآية الكريمة ﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤٣ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ۝٤٤ ﴾ من أهم الأصول التي ينبغي أن تربي عليه الجماعات المسلمة والمجاهدة نفسها وأفرادها حتى تحصنهم من مكر الأعداء وشبهات أهل الأهواء الذين يسعون ليل نهار لحرفهم ولو قليلا عن هذا الأصل العظيم.. فهم يعلمون أن تمسك الجماعة المسلمة بهذا الأصل العظيم من أعظم أسباب نصرها وثباتها على مر الأزمان.. فلن يتمكنوا من تحقيق أهدافهم وبسط نفوذهم حتى يهزموا الجماعة المسلمة أولا في معركة الاعتصام فإذا تنازلوا لهم عنه ولو قليلا فهذا يعني بداية الانهزام والخسران كما قال الله تعالى: ﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ۝٧٣ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ۝٧٤ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ۝٧٥ ﴾ [الإسراء: 73 – 75]

**الاعتصام بالوحي الشريف**

- مصدر عزة المسلم وقوته ونجاته
- أعظم أسباب النصر والثبات
- أعظم أبواب الهداية
- أعظم أبواب الرفعة والتشريف وعلو المكانة لهذه الأمة
- أعظم أسباب اجتماع الصف ووحدة الكلمة والنجاة من الفتن والاختلاف والفرقة
- باب كل خير وسعادة



يقول سيد قطب -رحمه الله-: (هذه المحاولات التي عصم الله منها رسوله، هي محاولات أصحاب السلطان مع أصحاب الدعوات دائما. محاولة إغرائهم -لينحرفوا- ولو قليلا- عن استقامة الدعوة وصلابتها. ويرضوا بالحلول الوسط التي يغرونهم بها في مقابل مغانم كثيرة. ومن حملة الدعوات من يفتن بهذا عن دعوته لأنه يرى الأمر هينا، فأصحاب السلطان لا يطلبون إليه أن يترك دعوته كلية، إنما هم يطلبون تعديلات طفيفة ليلتقي الطرفان في منتصف الطريق. وقد يدخل الشيطان على حامل الدعوة من هذه الثغرة، فيتصور أن خير الدعوة في كسب أصحاب السلطان إليها ولو بالتنازل عن جانب منها! ولكن الانحراف الطفيف في أول الطريق ينتهي إلى الانحراف الكامل في نهاية الطريق. وصاحب الدعوة الذي يقبل التسليم في جزء منها ولو يسير، وفي إغفال طرف منها ولو ضئيل، لا يملك أن يقف عند ما سلم به أول مرة. لأن استعداده للتسليم يتزايد كلما رجع خطوة إلى الوراء! والمسألة مسألة إيمان بالدعوة كلها. فالذي ينزل عن جزء منها مهما صغر، والذي يسكت عن طرف منها مهما ضؤل، لا يمكن أن يكون مؤمنا بدعوته حق الإيمان.

فكل جانب من جوانب الدعوة في نظر المؤمن هو حق كالآخر. وليس فيها فاضل ومفضول. وليس فيها ضروري ونافلة. وليس فيها ما يمكن الاستغناء عنه، وهي كلّ متكامل يفقد خصائصه كلها حين يفقد أحد أجزائه. كالمركب يفقد خواصه كلها إذا فقد أحد عناصره! وأصحاب السلطان يستدرجون أصحاب الدعوات. فإذا سلموا في الجزء فقدوا هيبتهم وحصانتهم، وعرف المتسلطون أن استمرار المساومة، وارتفاع السعر ينتهيان إلى تسليم الصفقة كلها! والتسليم في جانب ولو ضئيل من جوانب الدعوة لكسب أصحاب السلطان إلى صفها هو هزيمة روحية بالاعتماد على أصحاب السلطان في نصرة الدعوة. والله وحده هو الذي يعتمد عليه المؤمنون بدعوتهم. ومتى دبت الهزيمة في أعماق السريرة، فلن تنقلب الهزيمة نصرا!) في ظلال القرآن 2245/4

فمن رام الهداية والتوفيق والنصر والتمكين والثبات ووحدة الكلمة واجتماع الصف فأول خطوة له في هذا الطريق هو الاعتصام بالوحي الشريف فلا يقدم عليه عقل ولا ذوق ولا قول كما هو مقرر في أبجديات معالم أهل السنة والجماعة قال الإمام ابن القيم -رحمه الله-: (فلا يعارض حكمه برأي ولا عقل ولا ذوق ولا خاطر) مدارج السالكين 118/3.

# ماذا حدث في أفغانستان؟؟ إنه الإسلام أيها العقلاء!!

بقلم: سالم الشريف




عليك أن تعرف وتفهم جيداً طبيعة الأرض والمناخ في مسرح العمليات، وتدرك حدود قوتك ونقاط ضعفك، وأن تعرف عدوك أيضاً وتفهمه جيداً؛ ما هي حدود قوته ونقاط ضعفه، عليك أن تناوشه ليكشف لك تكتيكاته وأسلوبه، عليك أن تختار الاستراتيجية وتكتيكاتها المناسبة للعناصر سالفة الذكر، لا تستنزف مواردك ولا تكثر من التدمير لأنك تقاتل على أرضك، اضرب مركز ثقل العدو الذي قد يكون الاقتصاد أو بعض الشخصيات التي يعتمد عليها أو المطارات التي ينطلق منها أو الجواسيس والعملاء الذين يمدونه بالمعلومات ...إلخ، إحرص أن تصل لمسرح القتال من حيث لا يشعر العدو لتضرب نقاط ضعفه متفاديا مراكز قوته وتنسحب متخفياً ومتجنباً رد فعله العنيف وامنحه السراب الذي لا يصل إليه أبداً، أنت شبح لا تُرى ولكن آثار هجومك لا تغيب عن المشاهدة، الهيبة والثقة هما المرتكز الذي راهن عليه سكان المناطق التي تستسلم للإمارة بعد الانسحاب الأمريكي، إنها قمة المهارة في حسم الحرب في عشرة أيام دون قتال، هذا ما حدث في أفغانستان تحت قيادة شابة من جنرالات الحرب للإمارة الإسلامية، استوعبوا مبادئ الحرب وأداروها على أحسن وجه.

كيف فعلوها؟

- إنه النموذج الأفغاني لحرب العصابات والذي اتسم بالصبر والدهاء الفطري لجيل ولد وفطم وترعرع في ميادين القتال وتربى على يد جيل من العباقرة الذين سبق لهم أن

هزموا الاتحاد السوفيتي، وهم أحفاد من هزم الامبراطورية الانجليزية في عنفوانها.

لقد فقهوا جيدا دورهم عندما يختل ميزان القوة العسكرية في الميدان لصالح العدو؛ يتوجب علينا أن نتفوق عليه في التفكير، فالاستراتيجيات والأساليب المعدلة هي التي تؤدي إلى هزيمة الخصم في الحرب وليس القوة النارية فقط، الأرقام في الحرب تؤثر على سير المعارك لكنها لا تحسم الحرب إن لم يصحبها استراتيجية مناسبة لمسرح الصراع تسمح بالسيطرة على مزيد من الأراضي.

لم يحظ الأفغان بسلاح مضاد لتشكيلة الطيران الأمريكي، فتعاملوا معه سلبياً فأخلوا جميع المواقع العسكرية الثابتة وتحولوا إلى تشكيل زئبقي لا يستقر في تجمع إلا عند الهجوم وسرعان ما يتشتت بعده، فصب سلاح الجو الأمريكي نيرانه على سكان المدن والقرى في جرائم يندى لها جبين البشرية.

لقد نجحت عمليات الإمارة الالتحامية مع العدو بإخراج سلاح الجو من المعركة، وقادت الإمارة عمليات كر وفر في أنحاء البلاد فنفذت إغارات وكمائن وقنص واغتيالات وتفجيرات محدودة في عمليات نوعية حددت مكانها وزمانها، وعمدت إلى ضرب نقاط ضعف العدو المكشوفة وتفادت حشود قواته التي أربكتها المفاجأة وأجهضت رد الفعل المتوقع فأصابت قيادة العدو بالإحباط، وحصلت بهذا على العلامة الكاملة في التكتيك.

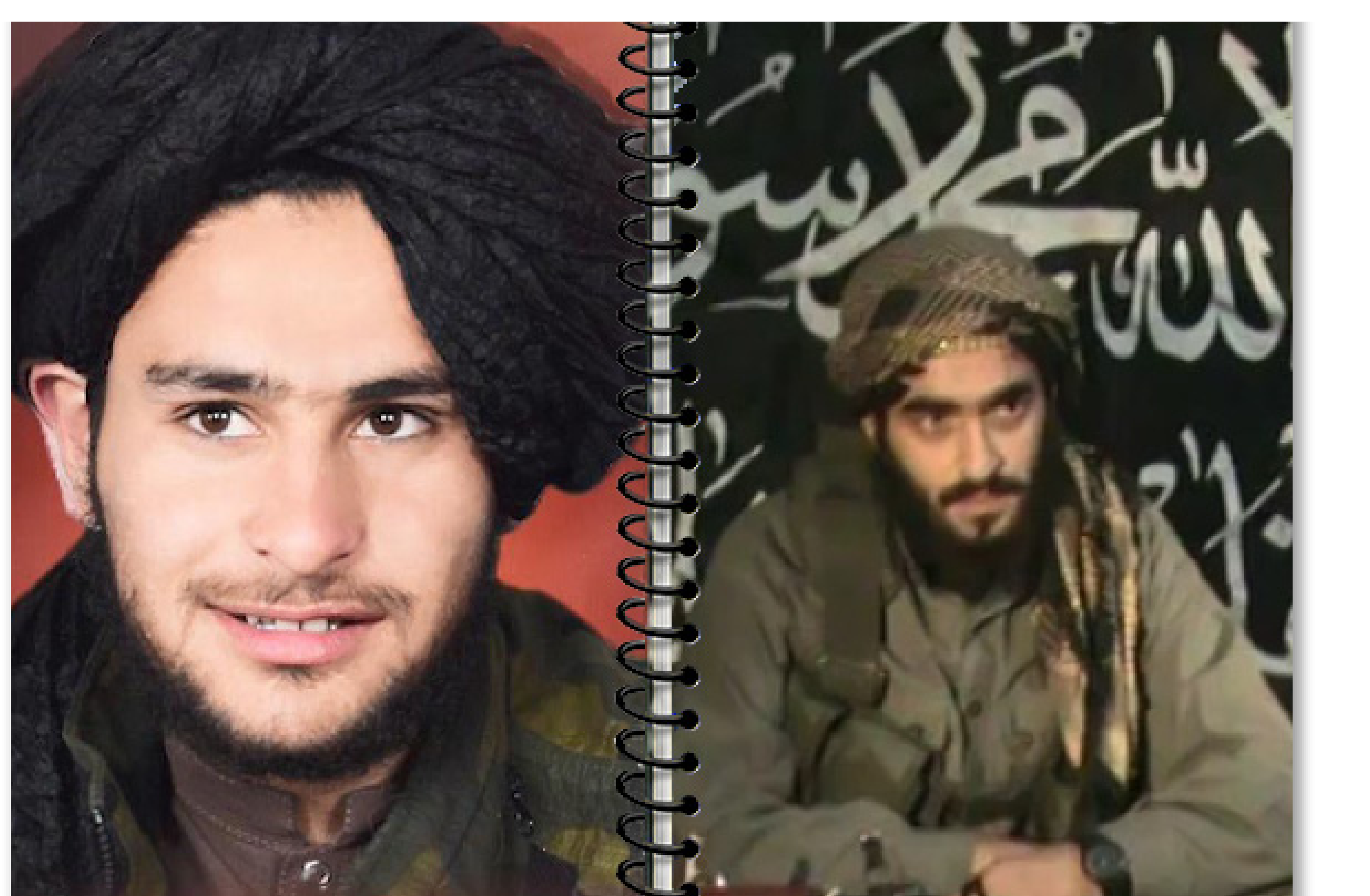
**أبو دجانة الأفغاني قبيل تنفيذه لعملية استهداف قائد القوات الأمريكية الجنرال سكوت ميلر وأكبر مجرمي الحرب الأفغان الجنرال عبد الرزاق وقيادات أخرى**

وحينما أضافت أمريكا إلى استراتيجيتها المجهود المخابراتي؛ سرعان ما دفعت الإمارة عناصرها للعمل السري في المدن واخترقت الجيش الأفغاني والمعسكرات الأمريكية ونفذت بها سلسلة من العمليات الجريئة والشجاعة، لقد عرف الأفغان عدوهم بشكل مثالي فأحبطوا مجهوده العسكري واستنزفوه وأجبروه على طلب الوساطة من أجل التفاوض على خروج مشرف، ولو لم تتعجل قطر المجاهدين للتفاوض لخرجت أمريكا من أفغانستان خروجاً مذلاً يتناسب ونتائج الحرب.

من توفيق الله للمجاهدين في أفغانستان ما فعله فيروس كورونا بالاقتصاد العالمي الذي خسر عدة ترليونات من الدولارات للأمريكان ودول الغرب النصيب الأكبر منها، كما خسر أغلب سكان العالم مدخراتهم في الانفاق على معيشتهم بعد أن توقفت أغلب الأنشطة، فلم يواجه الأمريكان نيران الأفغان واستراتيجياتهم وكارثة الإنفاق العسكري واستنزاف معنويات الجيش الأمريكي وإحباط قيادته فقط، ولكنهم واجهوا أيضاً فشل ساستهم في العثور على تمويل للحرب، فعائدات تجارة الأفيون المهرب من أفغانستان لا تدخل إلى الخزانة الأمريكية وإنما لجيوب رجال الأعمال والساسة والجنرالات بعد سلسلة استنزاف من غسيل وتبييض الأموال تديرها الإمارات العربية المتحدة «أبناء زايد وشركائه».

في فيتنام راهن جنرالات الحرب على قدرة الشعب الأمريكي على تحمل بشاعة ما يرده من فيتنام؛ سواء للغشم الأمريكي أو لخسائره البشرية أو للأهداف التي لم يتحقق منها شيء، لقد كان طول الحرب هو الاختيار الذي ركن إليه المقاتلون لاستنزاف الاقتصاد الأمريكي، صاحب ذلك فشل مستمر في تحقيق الأهداف التي نشبت بسببها الحرب، نعم لقد تأكد أنه لا يمكن لحرب طويلة الأمد أن تعود بالنفع على أمتها.

هل كان الساسة الأمريكان أكثر دهاءً في أفغانستان منهم في فيتنام؟، في فيتنام عندما تحولت الحرب عن هدفها السياسي لتصبح الحرب هي الغاية فشلت أيضاً استراتيجية البحث والتدمير في كسر واحتلال إرادة الخصم القتالية، بل كُسرت عزيمة الجنود الأمريكان وكان شاغلهم كيف يرجعون لبلادهم، لم يفهم الاستراتيجي الأمريكي عدوه ولا عرفه



**بطلا أكبر عمليتي اختراق أمني في هذا القرن في أفغانستان :**

**-أبو دجانة الأردني مخترق قيادة السي أي إيه**

**-أبو دجانة الأفغاني مخترق القيادة العسكرية الأمريكية**

في فيتنام وكذلك أفغانستان، إنها غطرسة القوة التي تورد المهالك، فهلكوا وكادوا أن يلقوا حتفهم كما لقيه كل فرعون متغطرس ﴿ فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ٢٩ ﴾ لم تنفعهم تجربة فيتنام ولن تنفعهم تجربة أفغانستان وهلاكهم في تدبيرهم إن شاء الله.

أحد أهم عناصر النجاح في أفغانستان تمثل في وحدة القيادة، فلم ينازع الإمارة أحد يعتد به، بعض المنغصات التي لا يتوفر لها عمق شعبي ولا قبول مذهبي شاغبت بغباء، لكن راية الإمارة بقيت الراية الوحيدة عملياً، عنصر آخر هام ويمثل بعدا جماليا وأخلاقيا يمنح الإمارة ثقة الشعب وبلا حدود، لقد توالى على قيادتها ثلاثة من أهل العلم: أولهم المؤسس ذائع الصيت الملا محمد عمر مجاهد ثم خلفه صاحبه الملا أختر منصور رحمهما الله، والآن على سدة الحكم الأمير القاضي هبة الله أخوند زاده حفظه الله، وقد أداروا الصراع بوعي ونضج سياسي وأخلاقي حظي بقبول الشعب الأفغاني والمحيط الإقليمي لأفغانستان، فلم تمارس الإمارة أخطاء عسكرية بخلاف الأمريكان الذين نفذوا سلسلة مجازر على الشعب، وقد دفعت هذه المجازر الشعب لفتح قلوبهم قبل بيوتهم وقراهم ومدنهم لمجاهدي الإمارة، ولطالما كان المجاهد ذو طابع أخلاقي في قتاله.

تلا ذلك مباشرة في الأهمية المرونة الكافية لكل قائد في ميدانه، لقد




فهم القادة في الإمارة الإسلامية مهمتهم بكل وضوح، وحظي كل منهم بلامركزية القيادة، وكان تحت أيديهم كافة وحدات الدعم المناسبة لإنجاح كل عملية، فلم يكن هناك معوقات في الهيكل القيادي تحد من قدرات القادة في الميدان، ولا من براعة الجنود المحترفين الذين خاضوا مئات العمليات بشجاعة وجرءة تتغنى بها الأجيال القادمة، وهذا أمر فني مصاحب للهجوم دائما، بعكس الترتيبات الروتينية للمدافع وضياع الوقت في التنسيق بين الهيكل القيادي.

لقد اندفع الأمريكان إلى أفغانستان دون أي رؤية سليمة تمنحهم النصر، ودون تقدير حقيقي لحجم التكاليف وعلى رأسها المعاناة الإنسانية للشعب الأفغاني، لقد قاتل الأمريكان أولاً ثم بحثوا عن استراتيجية ما بعد الحرب فلم يدركوها، أما الأفغان فقد حددوا استراتيجيتهم لتحقيق النصر أولاً ثم قاتلوا لاحقاً، فقد صدر الأمر بالانحياز بعد أن تم ترتيب أمر المجاهدين في قندهار، كانت رؤية بسيطة وعملية: نختفي اليوم[1] وبعد أن تهدأ ثائرة الأمريكان تأتي نوبتنا للهجوم، لقد كان الوقت دائماً محورياً في إنجاح الاستراتيجية، وكان واضحا ومستقراً في قلوب المؤمنين أن النصر قادم فقال الملا عمر رحمه الله: لقد وعدنا الله النصر وتوعدنا الأمريكان بالهزيمة وسنرى أي الوعدين أصدق، لقد نجح الأفغان فيما فشل فيه الأمريكان: فعلى المستوى العسكري سحب الأفغان الأمريكان إلى الميدان الذي يجيدون فيه الحرب، وعلى المستوى السياسي مكن الوقت الشعب الأفغاني من التيقن بمعرفة من الذي لديه رؤية حقيقية لمستقبل البلد ويحمل إليه الخير.

لقد هاجم الأفغان عندما كان الهجوم مربحاً، وحافظوا على استراتيجيتهم حتى النهاية، فلم تستدرجهم إغراءات التوسع العملياتي، فلم يقعوا في مواجهة حاسمة أبداً، واستمر أداؤهم رائعاً من البداية وإلى النهاية بمثالية في القيادة والسيطرة.

ستظل الحرب دائما وأبداً وسيلة لتحقيق غاية، فإن فشلت في تحقيقها فلا بد من إيقافها، ومراجعة كل شيء لأن الهزيمة لا تكون عسكرية فقط، فهذه المؤسسة جزء من المنظومة، إنها هزيمة للأيدلوجية من أيدلوجية أخرى نجحت في الصبر والمواجهة امتدت نحو 20 عاماً، ماذا يتوجب على الأمريكي المهزوم؟ عليه بعملية مراجعة شاملة إن كانوا عقلاء، أول مؤسسة يجب مراجعتها هي مؤسسة التربية الروحانية والعلمية، لا بد من مراجعة مصادر التلقي

---

1 لقد دافعت القاعدة عن قندهار ببسالة وحرمت العدو من أي تقدم طوال شهرين حتى تمكنا من إخراج 90٪ من مجاهدينا -الذين استشهد منهم قرابة الـ80 مجاهداً- إلى مناطق أمنة نسبياً تمهيداً لنقلة أخرى أكثر أمناً بإعادتهم إلى بلادهم .. وكذلك منحت قوات الإمارة الوقت للاختفاء ثم أصدر الملا عمر رحمه الله الأمر بالانحياز ونقله لنا الملا أختر منصور عقب صلاة الظهر في أحد زوايا جامعة عمر .. وتم سحب جميع المجاهدين من قندهار بمنتهى الهدوء والسرية إلى زرمت في رحلة استغرقت قرابة 36 ساعة .. إلا أن الأمريكان لم يدركوا حقيقة الموقف الأرضي إلا بعد أن تم توزيع المجاهدين في مغارت قمم زرمت .. ولم يعتقل أحد لا في قندهار أو على الطريق .. ورغم وجود طائرات العدو بالجو فلم تتعرض سيارة للقصف .. وكانت خسائرنا سيارة لاندروفر قديمة تعطلت فتُركت على طريق الانحياز.

ومناهجها ووسائل ووسائط وأساليب التعليم، وهذا يشمل أيضاً عملية إعداد الروحانيين وتأهيل المعلمين، ولا بد من مراجعة اجتماعية شاملة للموروثات والعادات والتقاليد في المجتمع؛ الذي لم يعد يصنف المولود فيه أهو ولد أم بنت؟!!، أين الأسرة وروابطها الشرعي في ظل مجتمعات غربية تجاوزت فيه نسبة أبناء الزنا 60٪ من إجمالي المواليد، في ظل شركات إعلامية لا تنشر إلا العنف غير المبرر والجنس البهائمي وأكاذيب وحيل وخداع الساسة، وبرعاية وتوجيه قساوسة في كنائس يتم فيها اغتصاب الأطفال، وتحت منظومة أمنية تسعى للتغطية على كل قبيح حتى لو اضطرت لخنق شعبها (فلويد) في الطرقات، وفي إطار نظام مالي يستعبد لا يحرر، لا بد من مراجعة الحضور المخابراتي السافل الذي لا ضمير له أو أخلاق، حتى التقنية الحديثة ساهمت في تفشي الوباء وهزيمة الأيدلوجية الغربية في العالم.

لم تعد أيدلوجية العهدين القديم والجديد صالحة، ولم تعد فلسفة السوق واعدة، وأوهام الحرية والحلم الأمريكي أضحت كوابيس لعبدة المال والبشر، المراجعة يجب أن تكون شاملة لكل المنظومة ومؤسساتها، هذا هو المطلوب من أمريكا وأوروبا اليوم، وكذلك من بقية دول العالم، أما الواجب الديني والأخلاقي المطلوب من الأمة الإسلامية وعلى رأسها الإمارة هو العمل على إسقاط

**ما حدث في أفغانستان إعلان فشل للفلسفة الغربية بكل منظوماتها**





**لم يفهم الاستراتيجي الأمريكي عدوه ولا عرفه في فيتنام وكذلك أفغانستان .. إنها غطرسة القوة التي تورد المهالك**

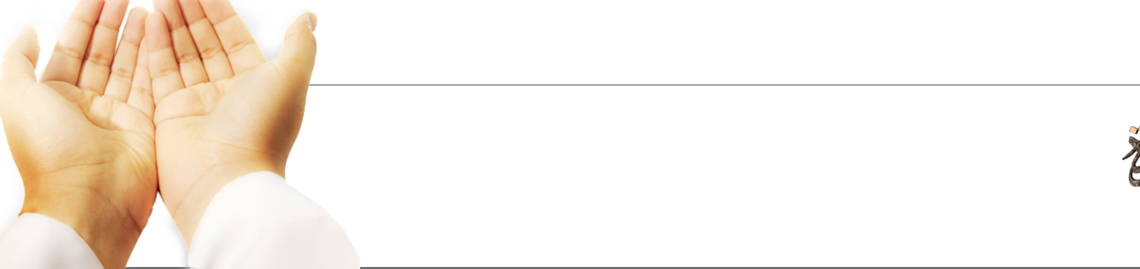
منظمة الأمم المتحدة؛ الأداة المثالية لسن التشريعات التي تكبل بها أمريكا والغرب خصومهم.

يجب ألا ننسى أن الفضل يرجع في هذا للأفغان الذين بقوا على فطرتهم وتمسكهم بإسلامهم، لم يفقه الاتحاد السوفيتي الدرس ولم يراجع منظومته بإمعان وهرب للأمام بمشروع روسيا الاتحادية في محاولة فاشلة ليلحق بالغرب، فهل تعي الصين وغيرها من الطامحين المخلصين لبلادهم الدرس قبل أن يبدؤوا مغامرة إمبراطورية جديدة أم ستبقى الصين مصنعاً لا روح فيه إلا التقليد الأعمى؟.

ما حدث في أفغانستان إعلان فشل للفلسفة الغربية بكل منظوماتها، لماذا انتصر الأفغان الفقراء على أعتى الإمبراطوريات وفي كل مراحل التاريخ؟، إنه الإسلام أيها العقلاء.

لماذا انتصر الإسلام في أفغانستان مرتين خلال نصف قرن ومكن لإمارتين رغم أنف العالم بكل قواه؟ ولماذا لم يتحقق ذلك في بقية ساحات الصراع مع الأنظمة؟ هل لأن حرب العصابات مستنقع المحتل والثورات أنكوندا الأنظمة؟ أم لأن القائمين على الجهاد أداروا الصراع وفق المذهب الفقهي للمجتمع؟ أم لأن حركة الجهاد كانت تحت قيادة العلماء دون غيرهم؟ هل لأن نسبة حضور المهاجرين فيه كنسبة الملح للطعام؟ أم لأن وسيلة التغيير (الجهاد) جاءت متوافقة مع طبيعة المجتمع الأفغاني وأيضاً تلبي طموحاته؟ هل لأن الصراع أداره أبناء البلد المخلصون ولم يخضع للحليف والداعم الإقليمي والدولي؛ وأبقوا توكلهم على ربهم ومن ثم خيرات أرضهم وشعبهم وأنصارهم؟ ما الذي حدث في أفغانستان وافتقدناه في بقية الساحات الجهادية؟.

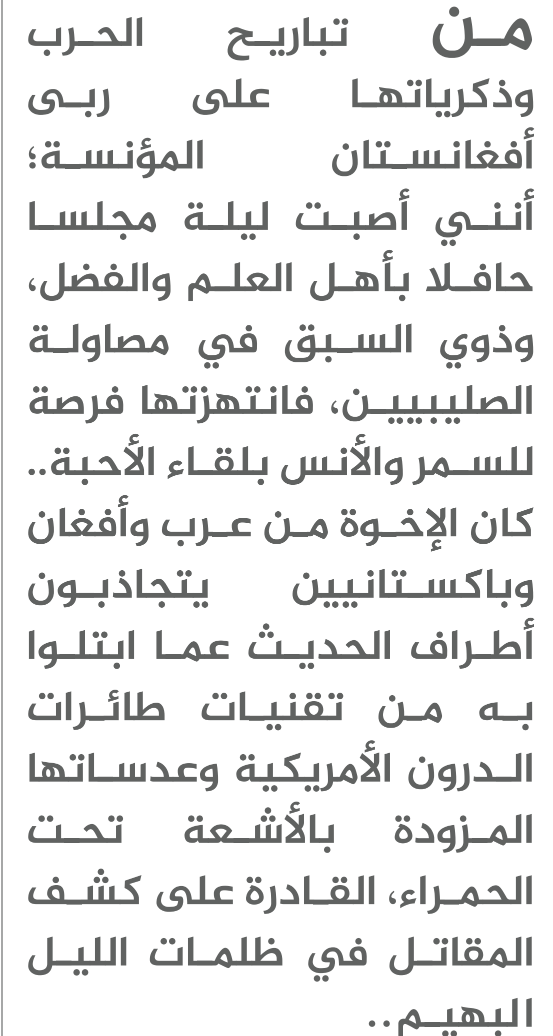
كل دول العالم غنية ومكتفية إلا من المخلصين، فهي دول يقودها لصوص ولهذا تدير شعوبها بالأزمات والحروب والفقر، ودول أخرى يديرها قوادون يفسدون شعبهم بالترف المفضي للهلاك، والإسلام يقود بشريعته الربانية التي ترتكز على العدل والحكمة والإحسان، الخطوة القادمة في أفغانستان هي صناعة المال لا تلقيه، أرض أفغانستان مليئة بالثروات والخيرات، وشعبهم من أنشط شعوب العالم، عليهم أن يحتاطوا من دول الخليج ونجاسة ما وراءها، عليهم أن يحذروا من الماكرين بهم، لم تعد أمريكا بعد هزيمتها المخزية في أفغانستان قطب العالم الوحيد ولا يمكنها فرض حصار عليكم فأنتم طريق حرير للعالم، ولا حصار يجدي معكم؛ فأنتم أهل القناعة والاكتفاء وحسن إدارة الموارد. السلامة في استقلال قراركم باستقلال اقتصادكم، وأمانتكم وإخلاصكم لدينكم وبلدكم، عندها نلتقي إن شاء الله في القدس.





# الإمام القرطبي
## صانع القبة الحديدية

عبدالعزيز المدني



من تباريح الحرب وذكرياتها على ربى أفغانستان المؤنسة؛ أنني أصبت ليلة مجلسا حافلا بأهل العلم والفضل، وذوي السبق في مصاولة الصليبيين، فانتهزتها فرصة للسمر والأنس بلقاء الأحبة.. كان الإخوة من عرب وأفغان وباكستانيين يتجاذبون أطراف الحديث عما ابتلوا به من تقنيات طائرات الدرون الأمريكية وعدساتها المزودة بالأشعة تحت الحمراء، القادرة على كشف المقاتل في ظلمات الليل البهيم..

انتهز أحد أذكياء الأفغان الفرصة ليصرف زمام حديثنا تجاه ما يعمر القلوب من الوعظ الإيماني..

وأذكر ليلتها أنه قال: دعونا من طائرات الدرون وذكرها، فالبلاء موكل بالمنطق، والله تعالى فوقها، وهو على كل شيء قدير، لكن حدثونا عن عظمة الله ورقابته، فمن الواجب علينا أن نتعبد الله بمراقبته والخوف منه، لأنه مطلع علينا وعلى ما في قلوبنا، ولو راقبنا الله في أفعالنا كما نراقب طائرات الدرون في حركاتنا لصَلُحَت أعمالنا، ولاستقامت قلوبنا.. وما هي إلا لحظات حتى سمع الحضور دوي اقتراب سرب من طائرات الدرون الأمريكية، حتى صار دوي صوتها يأتي من فوقنا تحديدًا، ثم أضحت تدور ولها أزيز كأزيز الزنابير القاتلة.. تفقدت المنظار الليلي الذي كان بحوزتي، وبحثت في السماء لعلي أعرف تعدادها ودواعي قدوم هذا السرب من الضيوف الثقال..

كانت نحو ست طائرات يمكن رصدها في المدى بسهولة..

أمعنت النظر فيها برهة؛ فإذا بعضها ثِقَالٌ بصواريخ (هل فاير) التي رأينا بأسها وفتكها بمئات الأبرياء من الأطفال والنساء في أفغانستان وباكستان، وبعضها الآخر شاهدت منه ضوءا مستقيما أخضر كان ينبعث بصورة عامودية من الطائرة تجاه البيت الذي كنا فيه بالتحديد..

أبعدت عيني من المنظار فلم أر في فضاء الليل البهيم أي شيء، ثم أعدت عيناي للمنظار فإذا بالضوء الأخضر الليزري ينبعث كما كان من الطائرة تجاه بيتنا، والضوء يدور مع الطائرة حيث دارت غير أن تركيزه في الأرض لم يتزحزح عن بيتنا قدر أنملة..

أدركت حينها دون ريب أننا الصيد الثمين، وأن الضيوف الثقال ما أتوا إلا لاصطيادنا، وأننا وُضِعْنَا في سباق غير متكافئ مع الموت..

أخبرت الأمير بما رأيت، وأطلعته على ما ينبغي علينا من الاستعداد له، وكان الأزيز يزداد، وأصبح الجميع بانتظار صافرة الانطلاق..

خشعت الأصوات لأزيز الطائرات التي أضحت تدور دورة ضيقة فوق البيت بالتحديد، ومرت دقائق لا تسمع فيها إلا همسًا يغلبه دوي الأزيز الذي ذكرني بسرب ناقم من زنابير باكستان الهائجة، فقد تركت على جسدي ندوبا إثر تحرشي بها يوما ما، فلم تندمل تلك الحفريات منذئذ حتى هذه اللحظة..

شحبت وجوه بعض الحاضرين واصفر لونها، وارتعدت الفرائص حتى ظن البعض كظن أصحاب موسى حين قالوا: ﴿ لَمُدۡرَكُونَ ٦١ ﴾، حينها أراد البعض أن يبادر بالخروج من البيت قبل سماع رعد المنية القادم من السماء..

فبادرنا الأمير الشهيد مولانا فضل الله السواتي رحمه الله بالتثبيت والتذكير، ونادى بالحضور في المجلس بصوت وقور يخترق دوي

## الإمام القرطبي

# صانع القبة الحديدية

أزيز الطائرات، وبحروف تملؤها السكينة واليقين والطمأنينة قائلا: (لن تراعوا، ولا تضطربوا، ولا يخرج أحد منكم من البيت حتى يسمع مني ما سأقوله .. أما بلغتكم قصة الإمام القرطبي وتجاربه في بناء القبة الحديدية قبل دويلة الغصب إسرائيل)

نظر إليه الجميع بتعجب واستغراب وذهول، فليس المقام بظنهم مقام وعظ وتذكير، وإنما المقام مقام خلع الأحذية وانطلاق صافرة سباق الهجن في جبال أفغانستان الوعرة، ثم ساد المجلس صمت رهيب لا يُسمع فيه سوى الأزيز الصاخب المهيب..

قال الفاضل: (لقد كان الإمام القرطبي عالماً مجاهداً محارباً للصليبيين بالأندلس، وكان والده قد استشهد في سبيل الله، فكانت حياته الجهادية شبيهة من وجه بحياتنا الجهادية، إلا أنه كان لصيقا بالذكر والعبودية والتبتل لله جل جلاله، وكان صاحب يقين وتوكل بالله تعالى، يدرك ذلك كل من اطلع على نفحاته الإيمانية في كتابيه (قمع الحرص بالزهد والقناعة) وكتاب (التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة)، وكان مما ذكره الإمام القرطبي -رحمه الله- في تفسيره لسورة الإسراء عند قوله ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ ﴾ الإسراء: 45، طائفة من الآيات الكريمات المجربات في الاستتار من أبصار الظالمين، والتحصن من أسلحة الكافرين، فهي ضرب من الكرامة والنصر الذي يعجله الله لبعض المجاهدين، ويمكن لنا أن نصف هذه الرقية باسم: (بناء القبة الحديدية)، فبتلاوة هذه الرقى والآيات، مع اليقين بالله والتوكل على الله؛ يعمي الله أبصار الكافرين عن المسلمين، ويفسد الله عليهم قصفهم وإطلاق نارهم، و كان مما ذكره القرطبي أيضا بعض التجارب والآثار، منها تجربة النبي في استتاره صلى الله عليه وسلم عن الكافرين بهذه الآيات، ثم ذكر تجربة ثانية لبعض الصحابة رضوان الله عليهم، وثالثة أخرى نقلها عن الإمام الثعلبي في تفسيره، وهي تجربة لأحد طلابه الذين وقعوا في أسر الديلم ففر منهم هاربا، فطاردوه مطاردة عجيبة انتهت بملامسة ثياب العسكر للمطلوب دون أن يبصروه، ثم ختم الإمام القرطبي بقصة رابعة وهي تجربته الذاتية أيام جهاده مع الصليبيين القشتاليين في الأندلس في صناعته للقبة الحديدية...)

ثم ختم الشيخ الفاضل تذكيره بذكر الآيات الكريمات، فتلوناها معه وتحصنا بها، ثم خرجنا من البيت والعدو متربص بنا من فوقنا، ونحن نردد قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ المائدة: 64، فلم يصبنا بفضل الله مكروه..

إن التعلق بالله عز وجل، والتوكل عليه، واليقين التام به، مع ملازمة الذكر، وإدمان التبتل إليه، من سمات المجاهد الرباني، فهي الحصون الإسلامية التي لا تقهر، والأسلحة التي لا تنكسر، ولعل من المناسب للقارئ أن نسوق له بالتمام هنا ما ذكره الإمام القرطبي في تفسيره كي تتم الفائدة.. قال رحمه الله: (عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ (تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ) أَقْبَلَتِ الْعَوْرَاءُ أُمُّ جَمِيلٍ بِنْتُ حَرْبٍ وَلَهَا وَلْوَلَةٌ وَفِي يَدِهَا فِهْرٌ، وَهِيَ تَقُولُ:

مُذَمَّمًا عَصَيْنَا ... وَأَمْرَهُ أَبَيْنَا
... وَدِينَهُ قَلَيْنَا

وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا رَآهَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ أَقْبَلَتْ وَأَنَا أَخَافُ أَنْ تَرَاكَ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:» إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي» وَقَرَأَ قُرْآنًا فَاعْتَصَمَ بِهِ كَمَا قَالَ. وَقَرَأَ قوله ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ ﴾ الإسراء: 45 فَوَقَفَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أُخْبِرْتُ أَنَّ صَاحِبَكَ هَجَانِي! فَقَالَ: لَا وَرَبِّ هَذَا الْبَيْتِ مَا هَجَاكِ.

قَالَ: فَوَلَّتْ وَهِيَ تَقُولُ: قَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي ابْنَةُ سَيِّدِهَا.

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَمَّا نَزَلَتْ {تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ} جَاءَتِ امْرَأَةُ أَبِي لَهَبٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَوْ تَنَحَّيْتَ عَنْهَا لِئَلَّا تُسْمِعَكَ مَا يُؤْذِيكَ، فَإِنَّهَا امْرَأَةٌ بَذِيَّةٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:» إِنَّهُ سَيُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا» فَلَمْ تَرَهُ.

فَقَالَتْ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا أَبَا بَكْرٍ، هَجَانَا صَاحِبُكَ!

فَقَالَ: وَاللَّهِ ما ينطق بالشعر ولا يقوله.

فقالت: وإنك لَمُصَدِّقُهُ، فَانْدَفَعَتْ رَاجِعَةً.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَا رَأَتْكَ؟ قَالَ:» لَا، مَا زَالَ مَلَكٌ بَيْنِي وَبَيْنَهَا يَسْتُرُنِي حَتَّى ذَهَبَتْ». وَقَالَ كَعْبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَتِرُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِثَلَاثِ آيَاتٍ: الْآيَةُ الَّتِي فِي الْكَهْفِ، ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن






**ضحايا الطائرات بدون طيار الأمريكية، من أطفال المسلمين في كل من اليمن وأفغانستان وباكستان والصومال والعراق والشام وغيرها**

# الإمام القرطبي

## صانع القبة الحديدية

تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ ﴾ الكهف: 57.

والآية التي في النحل، قال تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ النحل: 108.

وَالْآيَةَ الَّتِي فِي الْجَاثِيَةِ، قال تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الجاثية: 23.

فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَرَأَهُنَّ يَسْتَتِرُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

قَالَ كَعْبُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: فَحَدَّثْتُ بِهِنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَأَتَى أَرْضَ الرُّومِ فَأَقَامَ بِهَا زَمَانًا، ثُمَّ خَرَجَ هَارِبًا فَخَرَجُوا فِي طَلَبِهِ، فَقَرَأَ بِهِنَّ فَصَارُوا يَكُونُونَ مَعَهُ عَلَى طَرِيقِهِ وَلَا يُبْصِرُونَهُ.

قَالَ الثَّعْلَبِيُّ: وَهَذَا الَّذِي يَرْوُونَهُ عَنْ كَعْبٍ حَدَّثْتُ بِهِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ فَأُسِرَ بِالدَّيْلَمِ، فَمَكَثَ زَمَانًا ثُمَّ خَرَجَ هَارِبًا فَخَرَجُوا فِي طَلَبِهِ فَقَرَأَ بِهِنَّ حَتَّى جَعَلَتْ ثِيَابُهُنَّ لَتَلْمِسُ ثِيَابَهُ فَمَا يبصرونه.

قلت: ويزاد إلى هذه الآية أول سُورَةِ يس إِلَى قَوْلِهِ {فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ}، فَإِنَّ فِي السِّيرَةِ فِي هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُقَامِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي فِرَاشِهِ قَالَ: وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تُرَابٍ فِي يَدِهِ، وَأَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَبْصَارِهِمْ عَنْهُ فَلَا يَرَوْنَهُ، فَجَعَلَ يَنثر ذلك التراب على رؤوسهم وَهُوَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ يس، قال تعالى:

﴿ يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ يس: 1 - 9،

حَتَّى فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تُرَابًا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ. قُلْتُ: وَلَقَدِ اتَّفَقَ لِي بِبِلَادِنَا الْأَنْدَلُسِ بِحِصْنِ مَنْثُورٍ مِنْ أَعْمَالِ قُرْطُبَةَ مِثْلُ هَذَا، وَذَلِكَ أَنِّي هَرَبْتُ أَمَامَ الْعَدُوِّ وَانْحَزْتُ إِلَى نَاحِيَةٍ عَنْهُ، فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِي فَارِسَانِ وَأَنَا فِي فَضَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ قَاعِدٌ لَيْسَ يَسْتُرُنِي عَنْهُمَا شَيْءٌ، وَأَنَا أَقْرَأُ أَوَّلَ سُورَةِ يس وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ، فَعَبَرَا عَلَيَّ ثُمَّ رَجَعَا مِنْ حَيْثُ جَاءَا وَأَحَدُهُمَا يَقُولُ لِلْآخَرِ: هَذَا دِيْبَلَةُ (يَعْنُونَ شَيْطَانًا)، وَأَعْمَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبْصَارَهُمْ فَلَمْ يَرَوْنِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا عَلَى ذلك).

**لن تراعوا، ولا تضطربوا، ولا يخرج أحد منكم من البيت حتى يسمع مني ما سأقوله .. أما بلغتكم قصة الإمام القرطبي وتجاربه في بناء القبة الحديدية قبل إسرائيل**



الأمير الشهيد
مولانا فضل الله السواتي
رحمه الله



الشيخ أبو عمرو المصري
رحمه الله

**إن التعلق بالله عز وجل، والتوكل عليه، واليقين التام به، مع ملازمة الذكر، وإدمان التبتل، من سمات المجاهد الرباني، فهي الحصون الإسلامية التي لا تقهر، والأسلحة التي لا تنكسر**

انتهى كلام الإمام القرطبي رحمه الله، وجزاه عن الإسلام وأهله والمجاهدين خيرا، فقد صنع لنا مما جمعه من آيات الذكر الحكيم نسخة من الرقى والتعاويذ النافعة المجربة في الاحتجاب والاستتار عن أعين الكافرين، وثمة آيات أخرى وأحاديث يمكن استنباطها في هذا الباب من العلم، من ذلك البسملة، فقد صح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «ستر مابين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل الخلاء أن يقول: بسم الله»، رواه الترمذي وصححه الألباني، ومنه كذلك الأذكار الواردة في السنة عند لقاء العدو، وكذلك الدعاء والاستغاثة بما يناسب المقام من أسماء الله الحسنى وصحيح الأوراد، وقد يناسب هذا المقام أيضا تلاوة آيات السكينة والثبات، وهي ستة آيات كان من عادة الإمام ابن تيمية -رحمه الله- أن يسترقي بها حال الحرب واشتداد الأحوال، وقد ذكرها تلميذه ابن القيم في منزلة السكينة من كتابه (مدارج السالكين)، ثم قال عنها: (وَقَدْ جَرَّبْتُ أَنَا أَيْضًا قِرَاءَةَ هَذِهِ الْآيَاتِ عِنْدَ اضْطِرَابِ الْقَلْبِ بِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ، فَرَأَيْتُ لَهَا تَأْثِيرًا عَظِيمًا فِي سُكُونِهِ وَطُمَأْنِينَتِهِ)، فلعل الله أن ييسر لنا الكتابة عنها في العدد القادم، ونسأل الله تعالى في الختام أن يرزق الجميع اللجوء في الشدة إليه، والتعرف في الرخاء عليه، وأن يجعلنا من أوليائه المتقين، ويختم لنا بالشهادة في سبيله والحمد لله رب العالمين .. .

# الجهاد والقتال
## في فلسفة وأشعار
# محمد إقبال رحمه الله

بقلم خطاب الهاشمي





**• مقدمة موجزة عن أشعار وأفكار وحياة شاعر الإسلام محمد إقبال - رحمه الله -**

كان الدكتور محمد إقبال -رحمه الله- شاعرا إسلاميا من الطراز الأول، وقمة من قمم الإصلاح والفكر الإسلامي الحديث، والأهم من ذلك كله أنه كان مؤمنا متدينا، وواعيا بصيرا، وكان -رحمه الله- مناصرا لقضايا الأمة الإسلامية وجهادها في سبيل الله، ولحُسْنِ بيانه، وصلابة إيمانه، وجودة أشعاره، كان له أثر كبير في استلهاب حمية الأمة الإسلامية وغيرتها، فقد أسر بعواطفه الجياشة جماهير المسلمين، لأنه كان لسانا ناطقا عن مشاعرهم، ضاربا لأوتار أفئدتهم، وسابيًا لعقولهم وقلوبهم، فكانت قصائده تلهب الأحاسيس، وتنهض بالهمم، وتشحذ العزم، وكان هو مثالا رائعا على الشاعر المسلم الذي يعيش لهموم أمته ودينه وقضيته.

قال عنه الشيخ أبو الحسن الندوي -رحمه الله- في كتابه (روائع إقبال): (وأشهد على نفسي أني كلما قرأت شعره جاش خاطري وثارت عواطفي، وشعرت بدبيب المعاني والأحاسيس في نفسي، وبحركة للحماسة الإسلامية في عروقي، وتلك قيمة شعره وأدبه في نظري)..

أسس إقبال لفكره وفلسفته مدرسة خاصة فريدة، واتجاها كان قد انفرد به عن شعراء عصره، مما جعله في عالم الأدب نجما بازغا لا مثيل له في العصر الحديث، وفي هذه الورقات سأقتطف للقارئ أوراقا خاصة من فلسفته وأشعاره المتعلقة برؤيته للجهاد في سبيل الله، ودور هذه الفريضة في إحياء الأمة الإسلامية، وربما جرنا الحديث تباعًا من الرؤية الجهادية إلى الرؤى السياسة والاجتماعية والعقيدية المحتفة بها..

فمما تميز به إقبال عن شعراء عصره أنه كان شغوفا بشؤون الأمة الإسلامية، ومهتما بقضايا رفعتها ونهضتها غاية الاهتمام، وكان يتألم لآلام إخوانه في كل الأرض، وقد وصف ذلك الهم بقوله:

| | |
|---|---|
| قلوب المسلمين قَبَسْنَ نارِي | ودمعي من عيونهم هَتُوْنُ |
| بِرُوحِيْ مَحْشَرٌ قد غابَ عنهم | فلم تَرَ مَا رَأيتُ، لَهُمْ عُيُونُ |

ومن الحيف بأهل الفضل أن نضرب عنهم الذكرَ صفحا فلا نشير لجهودهم في تربية الأجيال وصناعة الرجال، فقد كان إقبال ثمرةً ونتاجًا لجهودٍ حثيثةٍ قدمتها الحركة العلمية التجديدية، والنهضة الجهادية العسكرية الإسلامية التي ظهرت في الهند قبل قرنين ونيف، والتي كان من رموزها المجدد السرهندي، والدهلوي، والشاه إسماعيل الشهيد، والإمام ابن عرفان وغيرهم من رواد التجديد الإسلامي، وقد كان من وفاء إقبال اعترافه بفضل هؤلاء الرواد عليه، فقال: (إنني أقول دائما: لولا جهاد هؤلاء الرجال ووجودهم لكانت الهند قد ابتلعت الإسلامَ بحضارته وفلسفته)، فلولا هذا الحِرَاك الجهادي التجديدي لما كنا رأينا محمد إقبال بصورة الشاعر الفيلسوف، ولا بصورة السياسي المصلح.

كانت لإقبال علاقات عديدة برموز العالم الإسلامي، فكان إذا نزل بمصر والقاهرة لا يكون إلا في ضيافة الشيخ العلامة محمد الأحمدي الظواهري -رحمه الله- شيخ جامع الأزهر آنذاك، وجد المجاهد الشيخ أيمن الظواهري، وقد زار إقبال أفغانستان وفلسطين والأندلس، ووقف على قبور

الفاتحين المسلمين داعيا وباكيا، فلم يستطع أن يوقف انحدار السجم على أطلال المسلمين وفتوحاتهم، ورغم أنه سافر لبلاد الغرب واختلط بأهلها، إلا أنه كان مبغضا لهم ولحضارتهم، وقد ملأ كتبه ودواوينه بنقدهم، حتى أنه قال يوما: (لقد مكثت في أتون التعليم الغربي وخرجت كما خرج إبراهيم عليه السلام من نار نمرود، ولم يستطع بريق الغرب أن يبهر ويعشي بصري لأنني اكتحلت بإثمد المدينة النبوية)، وحينما رأى أحد زملائه المسلمين قد انبهر ببريق بالثقافة الغربية الهابطة، قال له ناصحا:

**ذلكَ الأعمى الذي تَقْصِدُهُ      مَا لَهُ عِلْمٌ بِمَا في قَلْبِكَا**
**هُوَ لا يُبْصِرُ حتى نَفْسَهُ      وَتَرَاهُ تُحْفَةً مِنْ رَبِّكَا**

لم ينبهر بذلك الألق الزائف محمد إقبال لأنه سَبَرَ الغرب وعرف مجتمعاته وحضارته جيداً، بل كان خلال إقامته في أوربا كثير التحدث والمحاضرة والإشادة بالحضارة الإسلامية، وقد قال لهم في آخر كلماته قبل عودته إلى الهند:

(يا ساكني ديار الغرب، ليست أرض الله حانوتاً، إن الذي توهمتموه ذهباً خالصاً سترونه زائفاً، وإنِ حضارتكم ستبعج نفسها بخنجرها؛ إن العش الذي يبنى على غصن دقيق لا يثبت) ا.هـ

عاشَ إقبالُ عزيزَ الجَنَابِ، أبيَّ النَّفس، فهو القائل عن نفسه:

**حينما آمنتُ باَلله الأحدْ      لَمْ أَذِلَّ النَّفْسَ يَوْمًا لِأَحَدْ**

ووصف إباءه واستقلاله بأنه كفراش يطير بجناحيه، وبنفسه يُضِيءُ النور لنفسه، فلا يستجدي البتة النور من غيره:

**ولا أَعْشُو إلى نِيرانِ غَيرِي      كِما يَهْفُو الفَرَاشُ إلى الحريقِ**
**إذا حَلَكَ الظلامُ كَعَيْنِ ظَبْيِ      أَنَرْتُ بِنَارِ أَضْلَاعِي طَرِيْقِي**

كان إقبال مولعا بحب القرآن الكريم، وقد بدا ذلك جليا في كل نتاجه الأدبي، وحينما زار إقبال كابل، أهدى لملك أفغانستان نادر شاه نسخة جميلة من القرآن وقال له: (إن هذا الكتاب رأس مال أهل الحق، وفيه نهاية كل بداية، وبقوته فتح علي عليه السلام خيبر) فبكى نادر شاه لسماع قوله، ومما يستجاد من شعره قوله:

**وفي أَسْلَافِكُم كانت مَزَايَا      لكلِّ فَمٍّ بِذِكْرَاهَا نَشِيدُ**
**وكَوْثَرُ أحمد منكم قريبٌ      ولكنْ شَوْقُكُمْ مِنْهُ بَعِيدُ**

إنَّ السياحةَ والتِّطْوَافَ حول فلسفة محمد إقبال الجهادية، وأشعاره وموثباته الحماسية، ضرب من أروع ضروب الاستجمام العلمي والتثقف الأدبي، فأنت تقف بأحاسيسك ومشاعرك على عتبة فحل من فحول الأدب والفكر والشعر في العصر الحديث، ومن منهجي في هذه السياحة أن لا أعرج على ذكر المؤاخذات والانتقادات التي ثُلِبَ بها إقبال في جوانبه الأخرى، كمواقفه السياسية والاجتماعية، أو آرائه الفلسفية والعقدية، لا سيما ما زل فيه من أبواب الصفات والنبوة والبعث والقضاء والقدر والجنة والنار وشطط التصوف المنحرف وغير ذلك، لأن حيز المقال ضئيل، وتتبع ذلكم جليل، وإنما أنا طارق لأبواب الشعر والأدب فحسب، وقد تكفل بمناقشة إقبال فيما ثُلِبَ به جماعاتٌ من أهل العلم والفضل ممن يحفظون لإقبال قدره، كالندوي والمودودي في آخرين، على أنَّ المودوديَ قد ذكر في كتابه (إقباليات) كلاما منصفا فقال: (في الحقيقة هناك ثلاثة أطوار في حياة إقبال، وقد عاد قلبه، وفكره مسلمًا كاملاً في الطور الثالث والأخير من حياته)، وقال الندوي وآخرون نحو مما قاله المودودي -رحمة الله على الجميع-..

وقد اعتمدت في اختياراتي لطائفة من جهاديات إقبال على ديوانه الذي ترجمه العلامة الأديب الدكتور عبد الوهاب عزام وهو جد الشيخ أيمن الظواهري لأمه، كما أنه صديق قديم لإقبال، وخِلٌّ وفي به، فكان أول من ترجم ديوانه للعربية وعرف به في المشرق العربي، ، لأن إقبال لم يكتب بالعربية شعرا قط ،وربما أخذت بعض الأبيات من ترجمة الصاوي شعلان المصري لديوان (صلصلة الجرس)، وهو في نظري القاصر أفضل دواوين إقبال الحماسية، وأشملها لقصائد الجهاد والتضحية، وأبيات الرثاء والمجد، وأناشيد الرفعة والعز الإسلامي، ثم يأتي ديوانه (ضرب الكليم) في المرتبة الثانية من هذا الباب، وفيه شنَّ إقبال الغارة وأعلن الحرب ضد جاهلية العصر الحاضر، فهو في جملته ديوان قصف ونسف وإصلاح وترشيد، ويكفيك منه ما قاله فيه:

**إذا لَمْ تُصِبْ في الحياةِ النَّظَرْ      فليسَ زُجَاجُكَ كُفءَ الحَجَرْ**
**كِفَاحُ شَدِيدٌ وضَرْبٌ سَدِيدٌ      فلا تَرْجُ في الحرب عَزْفَ الوَتَرْ**

فلهذا سماه بـ (ضرب الكليم) تشبيها له بضربة موسى بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا..

وأما سائر أقواله وخواطره فقد انتقيتها من أعماله الكاملة التي ترجمها الدكتور حازم محفوظ، وكذلك التي أعدها الأستاذ عبد الماجد الغوري، وثمة تصانيف أخرى كنت قد اقتبست منها نبذًا من روائع الإقباليات.

والله المسؤول أن يجعل هذا الجزء الأدبي مُشَنِّفًا للأسْمَاع، ومُرَقِّقًا للطِّبَاع، ليحظى بقبول القرَّاء بالإجماع، وهو حسبي وإليه المصير.

## •إقبال والجهاد في سبيل الله

كانت محبة الجهاد في سبيل الله قد استلبت مشاعر إقبال بالكلية، فكان لا يرى الحياة إلا جهاداً، ولا الجهاد إلا حياةً، وفي ذلك يقول إقبال:

**جهادُ المؤمنين لهم حياةٌ      ألا إنَّ الحياةَ هَي الجهادُ**
**عقائِدُهُم سَوَاعِدُ ناطِقَاتٌ      وبالأعمالِ يَثْبُتُ الاعْتِقَادُ**
**وخوفُ الموتِ للأحياءِ قبرٌ      وخوفُ اللهِ للأحرارِ زادُ**

يؤكد إقبال في قصيدته الأخرى، أن الجهاد إرهاب محمود، لا يضطلع به إلا أولي الأيادي البيضاء، ولا يخشاه إلا الطغاة الظالمون، فيقول:

**لِيْ في الجهادِ يَدٌ      فرعونُ يخشاها**
**بيضاءُ مَا مُدَّتْ      إلا لمولاها**
**أتظنُ أوربَّا      أن ينتهي نفسي**
**أو تَنْطَفي ناري      في قَشِّها اليَبِسِ**

وقد بعث شاعر الإسلام محمد إقبال رسالةً إلى صديقه الشاعر أكبر أبادي الملقب بلسان العصر، فقال له: (إنَّ الدين بغير القوة فلسفة محضة)، ففي هذه الجملة القصيرة، يوجز لنا إقبال عن فلسفته ورؤيته للطبيعة الجهادية للدين الإسلامي، فهو يعد الجهاد والقتال من ضروريات الحياة، وأنه لابد للمسلمين من إحياء الجهاد وإصلاحه، وصيانة أهله من الجبن والخور كي تعود الأمة لسابق عزها ورفعتها، وقد قال مصورا نفسية المجاهد وشجاعته:

إنَّ الشُّجاعَ يَخُوضُ البحرَ مُقْتَحِمًا … كأنَّما الموجُ أزهارٌ وأرواح
ومَوْجَةُ النهر في عَيْنِ الجبانِ بِهَا … غُوْلٌ وَحُوْتٌ وتِنِّيْنٌ وتِمْسَاحُ

ومما قاله في باب استنهاض المجاهد واستنفاره لدفع الصائل:

قم أنقذِ الوطنَ الكريمَ ولا تَنَمْ … هذي الحوادثُ آذَنَتْ بِدُخَانِ
إنّي لألمحُ في السماءِ تآمُرًا … وأرى طلائعَ وابلِ النيرانِ
فاخلُقْ لرُوحِكَ مِنْ زَئِيرِكَ نَشْوَةً … في المجدِ تُرْهِبُ في العَرِينِ أُسُودَا
واجعل نشيدَكَ قولَ ربِّكَ (لا تَخَفْ) … حتى يَخَافُ البَرْقُ مِنْكَ رُعُودَا

ولا غرو أن نجد في أشعار إقبال دعوته الصريحة إلى جهاد لا يفتر، وتوحيد وإيمان لا ينضب، وقتال مستمر، وعمل دائب، ويكفي أنه شنع على الخائفين والخاضعين للباطل أيما تشنيع وأشاد بفدائية وتضحيات المجاهد الصادق حيث يقول:

مَن يُمَسِّكْ بِعَصَا مَنْ (لا إله) … فلتُحَطِّمْ طِلْسَمُ الخوفِ يَدَاه
كُلُّ مَنْ لِلحَقِّ أَحْيَا نَفْسَهُ … ليس للباطلِ يَحْنِي رَأْسَهُ
ليسَ يدنو الخوفُ مِنهُ أبدَا … ليسَ غيرَ اللهِ يخشى أحدَا
مُعرِضٌ عَمَّا سوى الله الأحَدْ … يَضَعُ السِّكِّينَ في حلقِ الولَدْ
واحدٌ من نفسِهِ في عَسكَرٍ … يبذلُ الروحَ بيومِ الخطرِ
في يَدِ المسلمِ هذا الخنجرَ … يقتلُ الفحشَ بهِ والمنكرَا

ولا يجد إقبال أي عذر لأي مسلم في كراهة الجهاد وتركه، فتارك الجهاد عنده ساقط الهمة، مغموز العقيدة، لا يحل له البتة السير في العوالي والقمم، فيقول:

إنْ تَضِقْ بالجهادِ في الأرضِ ذَرْعًا … فحرامٌ مَسْرَاكَ فوقَ السحابِ
ليسَ مِنْ خِيفَةِ المماتِ نَجاةٌ … إنْ تَرَ الذاتَ هَيْكَلًا مِنْ تُرَابِ

يقول إقبال في (رسالة الخلود): (إن هذا الجسد ليس مخزنًا لروحنا، ولا رفيقًا لها يذهب معها حيثما ذهبت، بل لا يزيد عن كونه حفنة من التراب، وهل تَحُوْلُ حفنة من التراب دون تحليق الروح!!؟)

وللإفادة فإن ديوان (رسالة الخلود) اعتبره بعض الأدباء من أروع وأجمل ما كتب إقبال من الشعر، ففيه تبرز قوى إقبال الفكرية وذراها الرفيعة، وحينما أشرفت المستشرقة الدكتورة "إيفا مايروفيتش" على ترجمته إلى اللغة الفرنسية عام 1962م، لم تنته من ترجمة أواخره حتى سلبها نصرانيتها، فاعتنقت الإسلام بعد ترجمته مباشرة..

إن من البديهي أن نجد إقبال يدعو شباب الأمة ورجالها لركوب المخاطر وغشيان الأهوال، فقد



استوفزهم لذلك بقوله:

دَعِ الشُّطانَ لا تَرْكَنْ إليها … ضعيفٌ عندَها جَرْسُ الحياةِ
عليكَ البحرَ، صَارِعْ فيهِ مَوجًا … حياةُ الخُلْدِ في نَصَبٍ تُواتي

وما أبدع تصويره للمجاهد الفدائي وهو يستقبل الموت:

آيةُ المؤمنِ أنْ يَلقَى الرَّدَى … باسمَ الثَّغرِ سُرُورًا وَرِضَى

**• إقبال والإقتداء بجهاد الخليل إبراهيم - عليه السلام -**

قال السيد أبو الحسن الندوي -رحمه الله- في كتابه (روائع إقبال): (إن إقبال أنبغ عقل أنتجته الثقافة الجديدة، التي ظلت تشتغل وتنتج في العالم الإسلامي من قرن كامل، وأعمق مفكر أوجده الشرق في عصرنا الحاضر)، وخير منه ما قاله عنه في كتابه البديع: (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين): (ومما يراه شاعر الإسلام الدكتور محمد إقبال من أن المسلم لم يخلق ليندفع مع التيار، ويساير الركب البشري حيث اتجه وسار، بل خلق ليوجه العالم والمجتمع والمدينة، ويفرض على البشرية اتجاهه، ويملي عليها إرادته، لأنه صاحب الرسالة وصاحب العلم اليقين، ولأنه المسؤول عن هذا العالم وسيره واتجاهه، فليس مقامه مقام التقليد والإتباع، إن مقامه مقام الإمامة والقيادة، ومقام الإرشاد والتوجيه، ومقام الآمر الناهي، وإذا تنكر له الزمان، وعصاه المجتمع وانحرف عن الجادة، لم يكن له أن يستسلم ويخضع ويضع أوزاره ويسالم الدهر، بل عليه أن يثور عليه وينازله، ويظل في صراع معه وعراك، حتى يقضي الله في أمره، إن الخضوع والاستكانة للأحوال القاسرة والأوضاع القاهرة، والاعتذار بالقضاء والقدر من شأن الضعفاء والأقزام، أما المؤمن القوي فهو بنفسه قضاء الله الغالب، وقدره الذي لا يرد)

لهذا جادت قريحة إقبال بأبياته (الخليليات) التي يدعو فيها لمحاربة الأوضاع الراهنة، والجاهلية المعاصرة على سنة الخليل إبراهيم عليه السلام، وهو جهاد لا يستطيعه إلا أولو العزم من الرسل وأتباعهم، الذين جرت عادة العامة فيهم بوصمهم بالجنون، وهذه المقطوعات الإبراهيمية تُعَدُّ من عيون أشعاره الحماسية الإيمانية، وموثباته الجهادية، حيث يدعو باتباع بملة الخليل إبراهيم عليه السلام في الجهاد والحرب وتحطيم الأصنام، فيقول:

كُنْ كإبراهيمَ شُكْرًا وهيامًا … لتَصِيرَ النارُ بردًا وسلامًا
اجعل الأصنامَ في الأرضِ هَشِيمَا … لا تُغَادِرْ هَيْكَلًا منها قديما
هِيَ نورٌ يَجْتَلِيهِ المُصْلِحُونَا … قاصرُ العقلِ يُسمِّيها جُنُونَا

وهنا يسل إقبال سيف نقده الحاد على أتباع منهج (سلميتنا أقوى من الرصاص) فيقول:

لَنْ يُقيموا نَهْضَةً تمحُو الهَوَانا … ما لهم في ساحةِ المجدِ مَكانا
كُلُّ مَنْ تحتَ الفضاءِ الأزرقِ … لَمْ يُجاهِدْ فكأنْ لَمْ يُخلَقِ

وقد ترجمها بعضهم بأسلوب مغاير فقال:

كن مثلَ إبراهيمَ في الإيمانِ … حتى تُزِيلَ مَعَابِدَ الأوثانِ
الشعبُ يبني عِزَّهُ بكفاحِهِ … ليُشِيدَ مجدًا ثابتَ الأركانِ
ولقد يُظَنُّ بهِ الجنونُ إذا بَدَا … يومًا تَمَرُّدُهُ على الطغيانِ




المؤمـن المِقْدَامُ يمضِـي قَاهِرًا    بالعـزِ والإقـدام دونَ تَوانِـي
وإذا ارتضـى للذلِّ أمسـى كافرًا    بـاللهِ أو بكرامِـة الأوطـانِ
قد ضَلَّ أهلُ القصرِ عنْ أرواحهم    لـم يهتـدوا إلَّا إلـى الأبـدانِ

ثم يصف القاعدين عن الجهاد بالأنعام والغربان، ويشن نقدا لاذعاِ عليهم فيقول:

لا تُفْـش للأنعـامِ أسـرارَ الأسـود    ولا حديـث الصَّقْـرِ للغربـانِ
مَنْ شَابَ في نَسْجِ الحصيرِ فما لَهُ    يومًـا إلـى نسـجِ الحريـرِ يَـدَانِ

ويشـبه آخـر هـذه المقطوعـة مـا جـاء في قصيدتـه الأخـرى التـي يصـف فيهـا عـزة أهـل الجهـاد وأصالـة مسـلكهم، وأن القاعديـن عـن الجهاد لا يمكن أن يعـوا ويدركوا ما أدركـه المجاهد الذي يرى مـن ذروة الإسـلام مـا لا يـراه مـن بسـفح الـذروة، ثـم يشـبه المجاهد الأسـير بسـيدنا يوسـف -عليه السـلام-، ويقـول لـه مـا مفـاده: المنيـة خيـر لـك مـن الدنيـة، ولـو قدر لـك أن تكـون طعامـا للعدو وأفنـاك التهامـا وقتـلا، فهـو خيـر لك مـن أن يحتويك العـدو أو يبيعك في سـوق النخاسـة الدولي:

فَـازَ حُـرٌّ جعـلَ الحـقَّ مَصيـرَهْ    لـم يَبِـعْ يومًـا لمخلـوقٍ ضميرَهْ
مَـنْ وَفَـى للهِ روحًـا ودمَـا    صـانَ عـنْ قيـدِ سِـوَاهُ القَدَمَـا
إنَّ سِـرَّ الأُسْـدِ في حِصْـنِ الأجم    لا تَعِيِـه في مَرَاعِيهـا النَّعَـم
ليـسَ كلُّ الخلـقِ أهـلًا للعهودْ    لا تَبُـح بالسِّـرِ إلا للأسُـود
لـو غـدا يوسـفنا يومًـا طعامَـا    في فَـمِ الذئـبِ وأفْنَـاهُ التهامَا
فَهـوَ خَيرٌ مِنْ خَسِـيسٍ يَحتَويهِ    وَبِبَخْـسِ المـالِ يومًـا يَشْـتَرِيهِ

وخيـرُ مـا نختـم بـه (خليليات) إقبـال وتحريضياته، قصيدتـه الإبراهيميـة الفذَّة التي يسـتنفر فيها الشـباب للجهاد، فيقول لهم: عليكم أن تأتسـوا بشـجاعة أبيكم إبراهيم -عليه السـلام- فتخوضوا النـار لتبنـوا نظامكم العالمـي الجديد، ولو واجهتكـم المصاعب وعتى العالم عـن أمركم، فلتحاربوه ولا تعبـؤوا بأعدائكـم، فـإن مقامكـم إمـا أن يكـون في صـدر الدنيـا أو في قبرهـا، وعدوكم في كل الأحـوال حاقـد عليكـم، فالحيـاة الحقيقيـة التـي تليـق بكـم أن تظهـروا لعدوكـم قوتكم وبأسـكم وعنادكـم، ويسـتتر خلـف هذا العنـاد حبكم للاسـتيلاء عليه..

قُمْ فَشَيِّدْ عالمًا دونَ مَثِيلْ    وخُض النارَ، وأَقْدِمْ كالخليلْ
فـإذا الدُّنيـا عَتَتْ عَـنْ أمرهِ    حَـارَبَ الدَّهْـرَ وَلَـمْ يَعْبَـأ بِهِ
وإذا أعْـوَزَ عَيْـشُ الرَّجُـلِ    فالحياةُ المـوتُ مَوْتُ البَطَلِ
تَتَجَلَّى في مِرَاس المُعْضَلِ    قُـوَّةٌ كَامِنَـةٌ في البَطَـلِ
عِـدَّةُ الأنـذالِ حِقْدُ لا سِـواهْ    استمعْ يا صَاح ذَا شَرْعُ الحياةْ
الحيـاةُ الحـقُ بَـأسٌ يَظْهَـرُ    حُـبُ الاسـتيلَاءِ فِيْـهِ مُضْمَرُ




الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. وبعد،

فمصيبة الكبائر أنَّها توقع مرتكبها بين خيارات تتدرج من الكفر البواح لتنتهي بالمشيئة الإلهية فمن شاء الله عفا عنه ورحمه ومن شاء عذَّبه؛ ونذكر من تلك الخيارات أربعة: فالمسلم يؤمن أن الله سبحانه وتعالى سميع بصير وعليم قدير، ولذا فهو يُقدِّر هذه الصفات الإلهية حق قدرها، ويتقي ارتكاب ما يقع تحت طائلة الحساب حتى ولو كان لغو الكلام وضياع الوقت في سفاسف الأمور، فهو بإيمانه بتلك الصفات والتزامه بأوامر الله يؤدي شكر الله على نعمه وآلائه ويقوم بمهمته في خلافة الله في الأرض واجتناب الفساد فيها. فإنْ ظنَّ أحدٌ من الناس أنَّ الله لا يراه حين يرتكب كبيرته أو لا يعلم بفعله لها في أي زمان ومكان، أو اسْتَحَلَّ فعلها، أو أبغض حكم الله في مرتكب تلك الكبيرة فقد خرج من الإسلام وأتى ناقضًا من نواقضه.

يقول الله تبارك وتعالى:﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَـٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (فصلت: 22-23).

ويقول القاضي عياض رحمه الله: «وكذلك أجمع المسلمون على تكفير كل من اسْتَحَلَّ القتل، أو شرب الخمر، أو الزِّنا مما حرم الله، بعد علمه بتحريمه».

ومن أبغض شيئاَ مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولو عمل به كَفَرَ إجماعاً،

والدليل قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴿٩﴾ ﴾ اهـ.

والخيار الثاني أن يؤمن بأنَّ الله مطلع عليه ويعلم ما يفعله ثمَّ يرتكب معصيته عامدًا متعمدًا غير مبال بذلك ولا مستح من الله وملائكته الكرام الكاتبين فهذا هو الفجور والأمن من مكر الله وقدرته على أن يبطش به ويذيقه نكالا ووبالا؛ فهل يضمن الإنسان أن يعيش حتى ينتهي من ارتكاب جريمته ثم يسترها الله عليه، ثم يوفقه للتوبة والاستغفار، ثم يتوب عليه؟! يقول تبارك وتعالى:»أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (97) أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ (98) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ» (الأعراف 97-99)

وثالثها أن يقع الإنسان في ارتكاب كبيرة من الكبائر بسبب ضعف إيمانه وغلبة نفسه الأمارة بالسوء والهوى على جوارحه وسلوكه وهو يُمَنِّي نفسه بالتوبة؛ وفي لحظات عديدة يؤنبها ويعنفها ويعزم على عدم العودة لاقترافها ثم لا يلبث أن يضعف مع أول نزوة تعرض له فيظل هكذا، يغلب خوفه من الله والحساب تارة، وتغلبه نفسه وهواه تارة أخرى.

وكما قال صلى الله عليه وسلم: « مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ ذَنْبٌ يَعْتَادُهُ الْفَيْنَةَ بَعْدَ الْفَيْنَةِ، أَوْ ذَنْبٌ هُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ لَا يُفَارِقُهُ حَتَّى يُفَارِقَ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ خُلِقَ مُفْتَنًا تَوَّابًا نَسِيًّا إِذَا ذُكِّرَ ذَكَرَ »

قال الشيخ الألباني: ( صحيح ).

فهذا بين حالين إمَّا أن يكتب الله سبحانه وتعالى له السَّعَادَة فيختم له بها؛ وإما أن يسخط عليه ويقدر له الشقاوة فيختم له بخاتمة السوء والعياذ بالله. يقول تبارك وتعالى: ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (التوبة 102). ويقول عز وجل: ﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٨﴾ ﴾ (الرعد: 18).

ورابعها أن يغرق الإنسان في بحر الشهوات وارتكاب المعاصي والموبقات مع بقاء أصل الإيمان في قلبه وعدم الإشراك بالله أو استحلال الحرام ثم يموت على ذلك، فهو في مشيئة الله سبحانه وتعالى إن شاء غفر له، وإن شاء عذَّبه. يقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ ﴾ (النساء 48).

و(عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبَضَ قَبْضَةً بِيَمِينِهِ، فَقَالَ: هَذِهِ لِهَذِهِ، وَلَا أُبَالِي، وَقَبَضَ قَبْضَةً أُخْرَى، يَعْنِي: بِيَدِهِ الْأُخْرَى، فَقَالَ: هَذِهِ لِهَذِهِ، وَلَا أُبَالِي»، فَلَا أَدْرِي فِي أَيِّ الْقَبْضَتَيْنِ أَنَا) (حديث صحيح). وهذه الخيارات للعصاة والمذنبين بعيدة كل البعد عن فكر وهمَّة وتطلعات عباد الله الصَّالحين الذين يَسْعون لنيل الدَّرجات العلى من الجنة ويتسابقون في الأعمال التي تقربهم من الله، وتنجيهم من أهوال القبر والحشر والصراط والميزان، في ذلك الموقف الرهيب حين تدنو الشمس من رؤوس الخلائق بمقدار ميل واحد؛ بينما يلجمهم العرق وتكاد أنفاسهم تتوقف في هذا الحر القائظ والرطوبة العالية رغم أنها تبعد عنهم في الدنيا على مسافة 93 مليون ميل!

# الفرصة الذهبية للتوبة من الخصال المردية

ويعجب المرء من الشيطان كيف يجعل الإنسان يستتر عند ارتكاب المعصية من طفل صغير السِّنّ لم يتجاوز الثانية أو الثالثة من عمره أن يراه وهو يقارفها، بينما يتجرأ على فعلها وهو تحت سمع وبصر ملك الملوك ومقلب القلوب والحفظة الكرام!! وفي هذا يقول الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل: ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ ﴾ (النساء: 108)!

ولئن كان ارتكاب الكبيرة نقطة سوداء تحتاج للاجتهاد في إزالتها ومحو آثارها ربما لسنوات طويلة رغم أنها لم تستغرق منه في فعلها إلا دقائق معدودات؛ فإنَّ ارتكابها وكل الموبقات ثم رَمْي المؤمنين وعباد الله الصالحين بها لهو من أكبر الكبائر وأعظم الذنوب، يقول الله عز وجل: ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ ﴾ (النساء : 112 ).

وإن كان للخروج عن حدود الله وانتهاك حرماته من لذة فهي سريعة عارضة يتخللها مُنَغِّصَات ومهالك من أمراض قاتلة كالإيدز والأمراض الجنسية كالسيلان والزهري وغيرها من ارتكاب جريمة الزنا والممارسات الجنسية الشاذة، وارتفاع نسبة الكولسترول في الدم وجلطات القلب وانسداد الشرايين من إدمان شرب الخمور والمسكرات، إلى غير ذلك بالإضافة إلى الخوف من الفضيحة أثناء ممارسة الجريمة إنْ ضبط متلبسا بها، أو القلق الدائم من انكشافها وذيوع أمرها بين الناس!

ولو لم يكن لارتكاب الكبائر من عقاب إلا الحرمان من اللذة الطيبة الحلال في الدنيا، والحرمان من نعيم الآخرة ولذاتها الدائمة الخالدة، لكانت رادعا للعقلاء من المذنبين، حيث أنَّ المستمرئ للمعاصي والمصر عليها يكون كمن يستبدل الأدنى والأعجل والأسرع نفادا وفسادا بالأعلى والأسمى والأدوم فبئست التجارة وياويح مبتغيها!

يقول صلى الله عليه سلم: [إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا، عَلَى مَعَاصِيهِ مَا يُحِبُّ فَإِنَّهُ اسْتِدْرَاجٌ، ثُمَّ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾] (قال الألباني صحيح).

ولو لم يكن للنظر إلى صور الفاجرات العاهرات وعوراتهن من عقوبة إلا الحرمان من النظر إلى وجه الله الكريم في جنة النَّعيم لكفت لردع العصاة من المسلمين عن ذلك النظر المحرم حفظًا لحاسة البصر من العمى في الدنيا، وانتظارًا لتحقيق موعود الله لهم في الآخرة؛ فعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ» رواه مسلم.

كما أنَّه لو لم يكن للكبيرة من شؤم وفضيحة إلا الوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى بدون حائل وهو يحملها شاهدة عليه وكأنَّه يواقعها في الحال لجعلته يراجع نفسه مرات ومرات قبل مقارفتها، حيث يقول صلى الله عليه وسلم: (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ، فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئًا قَدَّمَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ، فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئًا قَدَّمَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ». قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَقِيَ وَجْهَهُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَلْيَفْعَلْ») (إسناده صحيح على شرط الشيخين).



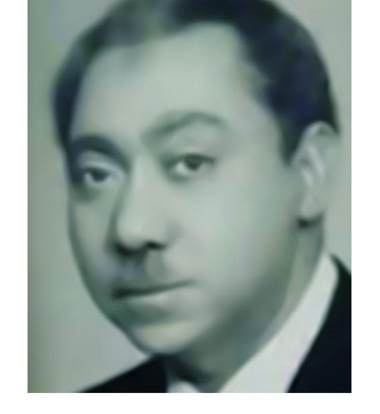
# قلنا وقالوا





**الشيخ المجاهد**
**عطية الله- رحمه الله**

وإنما يحرُس اليهود في فلسطين اليوم ويسهر على حماية حدودهم ويؤمّن لهم مداخلهم ومخارجهم القوميون العرب من المرتدين الطغاة الخونة، قاتلهم الله.
وإنما ترجع فلسطين بالإسلام..



**شهيد الإسلام**
**سيد قطب- رحمه الله**

فمن طبيعة المنهج الذي يرسمه هذا الدين، ومن حاجة البشرية إلى هذا المنهج، نستمد نحن يقيننا الذي لا يتزعزع في أن المستقبل لهذا الدين، وأن له دوراً في هذه الأرض هو مدعو لأدائه أراد أعداؤه أم لم يريدوا … وأن دوره هذا المرتقب لا تملك عقيدة أخرى كما لا يملك منهج آخر أن يؤديه، وأن البشرية بجملتها لا تملك كذلك أن تستغني عنه طويلاً … ونحن نعتقد أن المستقبل لهذا الدين،



**إمام المجاهدين**
**عبد الله عزام- رحمه الله**

نحن نصارح اليهود وأذنابهم والأمريكان وأشياعهم على أنه: لن يهدأ لنا بال ولن يقر لنا قرار حتى نعود للجهاد في فلسطين.



**سفير الإمارات لدى واشنطن العميل**
**يوسف العتيبة**

نحن فخورون أننا البلد العربي الوحيد الذي شارك في 6 تحالفات عسكرية جنبا إلى جنب مع أمريكا خلال الأعوام 25 الماضية، لأكثر من 12 عاما حاربنا مع جنودكم في أفغانستان كما أننا معكم في كوسوفو والصومال وليبيا، ونحن نستضيف أكثر من 4 آلاف عسكري أمريكي في قاعدة الظفرة الجوية في أبو ظبي..





**أمير قطر**
**العميل تميم بن حمد**

قطر والولايات المتحدة يعملان معا للقضاء على الإرهاب وتمويله، ... نحن مستمرون في التزامنا المشترك للمحافظة على الاستثمار في تحالف عسكري وأمني، بينما نعمل على توسعة قاعدة العديد لتستوعب الجنود الأمريكيين وعائلاتهم، كما نعمل أيضا بالتشارك مع الجمعيات الخيرية هنا مثل جمعية بوب وودرف لدعم المحاربين القدامى..





**وزير خارجية أمريكا السابق**
**المجرم بومبيو**

بن سلمان
رجل إصلاحات
وأحد قادة عصره

# الأمير الزنيم
## والعقلية الإنجليزية المتغطرسة

بقلم: أبي صلاح المكي

عقب عرض مسلسله الوثائقي في منصة (نتفلكس)، وبعد سلسلة من المقابلات التلفازية الجدلية التي أجراها في بريطانيا والولايات المتحدة، أصدر مؤخرا الأمير الزنيم (هاري) مذكراته التي حملت عنوان (البديل)، وكانت حسبما ذكرته صحيفة الـ (ديلي ميل) الأسرع مبيعا في العالم ضمن صنف الكتب الواقعية، حيث نشر فيها غسيل التاج البريطاني، وكشف ما يدور في القصر الإنجليزي من فضائح وقبائح، ففجر بذلك ما وصفه البعض بمفاجئات من العيار الثقيل عن أجزاء في غاية الإحراج، مما اعتبر أسوء أزمة تعيشها الأسرة الملكية في المملكة المتحدة في الثلاثين سنة الأخيرة..

ونحن لسنا معنيين هنا بملاحقة هذه الفضائح والقبائح وسردها، ولن نجري أبدا في فلك الـ (الغاردين) و (الإندبندنت) التي لا يعنيها من هذه المذكرات واللقاءات إلا انعكاسات حضارتها الحيوانية، فبدا اهتمامها فيمَنْ نام مع مَنْ، ومَنْ سافد مَنْ، ولم تلق بالا ولا نقدا لاعتراف الأمير هاري - الذي لم يستيقن حتى يومنا هذا مَن هوَ أبوه - بجرائم القتل التي أقدم عليها في أفغانستان، ولم يعيبوا عليه سوى كشفه لفضائح القصر البريطاني وعائلته الملكية !

إننا في مجلة (أمة واحدة) لا نضع أيدينا إلا على ما يفيد الوعي الإسلامي وتثقيفه بالحقائق، تاركين الاهتمام بالانحطاط البهيمي والسقوط الحيواني لأهله وذويه في لندن، فالعالم بات يعلم أن التاج البريطاني هو جزء من حضارة القرود التي لا يعنيها إلا نزواتها الجنسية، وأن العائلة الملكية عائلة ساقطة ضمن مجتمع انجليزي بهيمي ساقط، وأنها غير جديرة البتة بالاحترام والتقدير، وأن ما كشفه الأمير هاري هو تجليات وارتدادات لمستوى الحياة البريطانية البائسة المنحطة، والتربية الملكية المعقدة للغاية، فكانت مذكراته انعكاسا لحقيقة الانحطاط والبهيمية التي تعيشها الطبقة الأرستقراطية الحاكمة في أوربا.

لقد كان جوهر ما كشفته اللقاءات الحوارية ومذكرات الزنيم هاري هو مستوى العقلية الإنجليزية المتعالية على البشرية، فهي عقلية تعتقد أنها فوق الأخلاق والقانون والمواثيق الدولية، ومن عنوان مذكراته التي أسماها بـ ( البديل SPARE ) يمكن لنا أن نتفهم حالة الشعور التي يعيشها الزنيم، فهو يشعر بأنه شخص ثانوي واحتياطي وليس بأصيل، وحتى من مقدمة مذكراته التي قال فيها أنه أقدم على كتابتها لكي يعلم القارئ سبب تركه للعائلة الملكية وتخليه عنها، فالزنيم يسجل للقراء من عنوان مذكراته وصفحاته الأولى أسباب انشقاقه، فهو غاضب على القصر برمته، لأنه لم يتلق أي رعاية

بعد وفاة أمه (ديانا)، كما أنه يعتقد أن القصر مشارك في قتل أمه مما جعله يعيش ضياعا تسبب له في إدمان المخدرات، وبعد مقتل أمه لم يكن والده الملك (تشارلز) معنيا به البتة، وربما ذلك لأن الملك (تشارلز) يشك في نسبته له، ولا يعتبره ابنا له بالصلب والنسب..

إن هذه العائلة الملكية الساقطة والملك تشارلز سليل قادة الحروب الصليبية عبر التأريخ لم يكونوا الخاسر الأكبر من خروج هذه الفضائح للعلن، فالعقلية الإنجليزية المتغطرسة والحضارة الأوربية برمتها هي الخاسر الأكبر، لأنها كشفت عن شعور الإنسان الإنجليزي العنصري بأنه فوق البشر، وأن الآخرين مجرد بيادق وقطع شطرنج يجوز للإنسان الإنجليزي أن يزيحها عن وجه الأرض متى ما أراد واشتهت نفسه إراقة الدم، فاعتراف الأمير الزنيم بقتله خمسة وعشرين مسلما أفغانيا بدم بارد، وأنهم كانوا مجرد قطع شطرنج في نظره، يكشف لنا عن مقدار التعالي والتمييز وحب الإجرام في جينات هذا المكون البشري، ونسي هذا الجبان عدد الحفاظات[1] التي قام بتغييرها أثناء الهجوم الكبير

[1] هذه ليست مزحة ثقيلة بل حقيقة: فكم تفاجأ المجاهدون حين كانوا يستولون على قوافل إمداد التحالف، فيجدون فيها حاويات مليئة بحفاظات من الحجم الكبير، وأتذكر هنا تصريح المحللة السياسية شيرين مزاري تعليقا على توقف طرق إمداد الناتو عبر باكستان، حيث قالت: أن على الحكومة الباكستانية الإسراع في تجميع الحفاظات من حاويات الناتو، وإرسالها جوا على وجه السرعة، حتى لا يتم محاكمة باكستان بأنها تحرم جنود الناتو من «الحقوق الإنسانية الأساسية»..

**القصر مشارك في قتل أم مما جعله يعيش ضياعا تسبب له في إدمان المخدرات**

**بل إن الزنيم قد أشار بنفسه إلى هذه العنصرية المتأصلة في هذا النوع من البشر حين ذكره لمحنته مع شقيقه في القصر ومشاجراتهم معه**

**أسوء أزمة تعيشها الأسرة الملكية في المملكة المتحدة في الثلاثين سنة الأخيرة**

الذي استهدفه في معسكر شوراباك ( كامب باستيون) سابقًا سنة 2012، تلك العملية البطولية التي سقط فيها العشرات من القتلى والجرحى في هجوم كان غاية في التعقيد والإتقان، ووصف الهجوم حينها بأنه: «أسوء خسارة تعرضت لها القوات الجوية الأمريكية في حادثة واحدة منذ حرب الفيتنام»[2] ، واعترف العدو حينها بخسارة قدرت ب 200 مليون دولار شملت تدمير العشرات من الطائرات الحربية، ولا ندري هل أشار الأمير الزنيم لهذه الحادثة في كتابه التافه أم تجاهلها، خاصة أن هذه العملية كانت الخبر الرئيس في الإعلام البريطاني والإمريكي لأن بيان الإمارة حينها أشار أن هدف العملية كان انتقاما وردا على الفلم الأمريكي المسيء للإسلام للمخرج الأمريكي القبطي نقولا باسيلي ولاستهداف الأمير الزنيم هاري الموجود بالقاعدة...

ودعك من هاري الزنيم وعائلته المالكة التي أزكمت فضائحها الأنوف، ولكن انظر إلى الإعلام البريطاني والغربي الرصين -كما يزعمون- حيث لم يهتم من جوانب هذه المذكرات إلا بالجوانب الجنسية التافهة، وكأن دماء الأفغان ليس لها أدنى احترام في هذه العقلية المتكبرة، بل إن الزنيم قد أشار بنفسه إلى هذه العنصرية المتأصلة في هذا النوع من البشر حين ذكره لمحنته مع شقيقه في القصر ومشاجراتهم معه بعد زواجه بالسمراء (ميغن)، ووصفه لعائلته الملكية بأنها تمتلك ميولا لا شعورية نحو التمييز والعنصرية.. وحتى المذيع البريطاني الشهير (مورجن) في أحد برامجه الحوارية حينما رمى بمذكرات هاري في سلة المهملات على الهواء مباشرة، لم يكن باعثه على ذلك الإجرام البريطاني في أفغانستان، وإنما لأن هاري أخرج فضائح القصر خارج جدرانه!!

[2] John D. Gresham (20 September 2012). «Attack on Camp Bastion: The Destruction of VMA-211». Defense Media Network. Retrieved 24 September 2012.

لهذا كله فمن حق الأفغان أن يطالبوا بريطانيا وحلفائها في حلف الناتو بدفع تعويضات لهم، وإن كنا نرى أنه مهما طالب الأفغان بدفع التعويضات لهم بعد هذا الإقرار الصريح بالجريمة، فإن هؤلاء المتعجرفون سيعتذرون بأنه ليست ثمة بأفغانستان حكومة معترفة بها كي ندفع لها التعويضات، وكأن حقوق الإنسان واتفاقيات جنيف الهشة لا يحتفظ بها إلا بوجود حكومة معترفة بها دوليا، مما يجعلنا نطمئن إلى أن الاكتفاء بطلب التعويضات لا يليق بنا أهل الإسلام، وإنما اللائق بنا أن نأخذ بقصاصنا العادل بيد إسلامية عالية، وهي فرصة للتاج البريطاني أن ينتصفوا من ابنهم العاق المنشق بتقليل تكلفة تأمينه، وإفساح الطريق للأيدي الإسلامية كي تأخذ بقصاصها العادل، فالجرائم لا تسقط بالتقادم، وللحق رجال يهرولون خلفه، والحمد لله رب العالمين.

بقلم: عصام المغربي

# فرنسا
# française
## بين سراب الساحل وأزمات الداخل



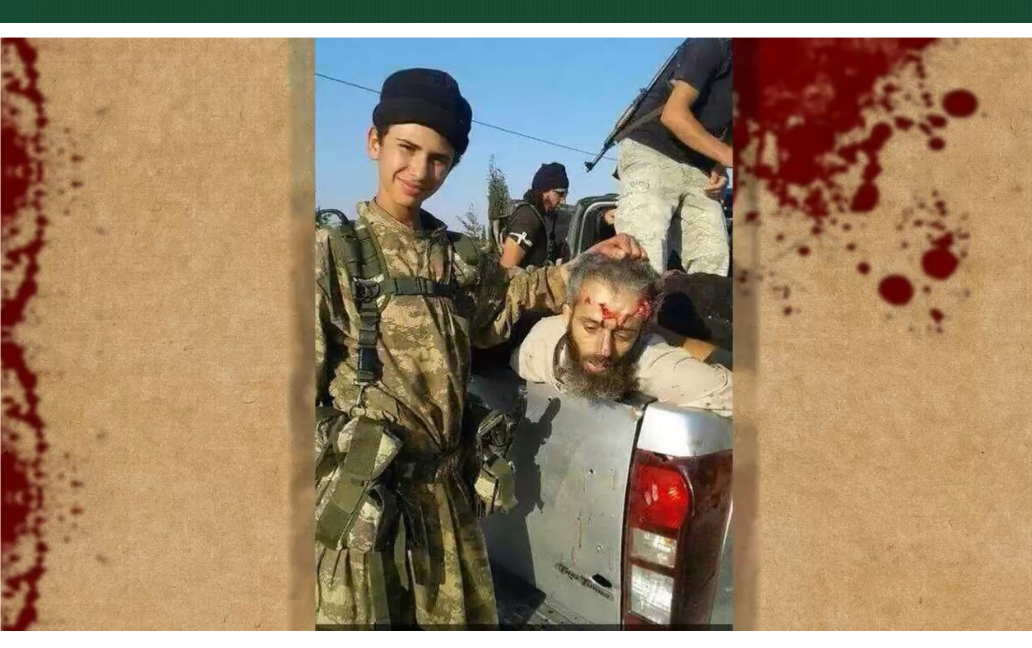
في عالم السياسة لا يوجد شيء اسمه صداقة ولا محبة ولا جمعيات بر خيرية، هناك فقط المصالح والثروات المنهوبة، وهناك فقط مناجم الذهب في مالي وبوركينافاسو ووسط أفريقيا، ومناجم اليورانيوم في تشاد والنيجر، وثروات القارة السوداء التي تأسست الثورة الصناعية في أوربا بسبب سرقتها واستلابها من أهلها..

بين ضباب الصداقة والتعاون والمصالح، وسراب القضاء على الإرهاب، قضت القوات الفرنسية في مالي وتشاد وبوركينافاسو سنواتٍ من أنكد تأريخها بلا نتائج ملموسة، ودون أي حصيلة تذكر سوى نهب الثراوت،و في أواخر هذه السنين العجاف هربت فرنسا من مالي وستخرج مطرودة من بوركينافاسو بعدما أدركت أنها تلهث خلف سراب الساحل الذي لم يكن إلا نسخة طبق الأصل من اللهث الأمريكي خلف سراب كابل..

لهذا كان فرار فرنسا من مالي في نفس اليوم من العام الماضي الذي فرت فيه أمريكا من أفغانستان..

إنها مالي التي كان يقول عنها البائس ماكرون وأسلافه من قادة فرنسا للدول الكبرى الطامحة: (إلا مالي فإنها أساس نفوذي ورأس أموالي)، هربت فرنسا منها وهي لا تلوي على شيء، تاركة خلفها من مرتزقة أوباش داعش من يقوم عنها بدورها في حرب الإسلام وأهله بالوكالة، تماما كما فعلت أمريكا في أفغانستان، فالأمر سيان، بيد أنها تركت في مالي فراغا كبيرا لمنافسيها من مرتزقة (فاغنر) العسكرية الروسية، والتنين الصيني الاقتصادي اللذين يكادان أن يحققا من أهدافهما في عام كامل وعلى أبواب (باماكو) ما لم تحققه قوات (سرفال) وعملية (برخان) من أهدافها في عشر سنين..



**هربت فرنسا وهي لا تلوي على شيء، تاركة خلفها من مرتزقة أوباش داعش من يقوم عنها بدورها في حرب الإسلام وأهله بالوكالة، كما فعلت أمريكا في أفغانستان،**

لقد انهزمت فرنسا بجيوشها ومرتزقتها تحت ضربات مجاهدي نصرة الإسلام والمسلمين، وأصبحت كلاب مالي التي كانت تساند فرنسا منذ قرون من أول النابحين عليها، والمستشرسين ضدها، والمنقلبين عليها، والطاردين لها من أرض مالي الأبية، وأخيرا وليس آخرا تفاجأ ماكرون بطلب حكومة بوركينافاسو الذي جاء بلهجة مفتقرة لأدنى الأبجديات الدبلوماسية، بسحب جميع قواتها الفرنسية المسلحة خلال شهر واحد فقط، بعدما ثبت فشلها ونفاقها في محاربة المجاهدين، مما تسبب بخروج مظاهرات شعبية عارمة تطالب برحيل القوات الفرنسية الغازية، فلأي حد بلغ الوهن من فرنسا لدرجة تنمر عملائها عليها وطردها من مواطئ أقدامها ومستعمراتها السابقة؟

إن فرنسا وأمريكا وأوربا بأسرها اليوم بعد هذا

الجهاد الإسلامي المشرف، لم تعد لديهم الإمكانيات ليكونوا كما كانوا أولي هيمنة سياسية واقتصادية واستعمارية، ولا حتى كقوات دفاعية عسكرية، لقد استبانوا أنهم يلهثون خلف سراب بقيعة، وربما أبصروا بصيص النور القادم من آخر النفق، فأدركوا أن معاركهم لم تكن فقط مع جماعات جهادية (قاعدية) وإنما مع فكر إسلامي مقاوم ينتشر في العالم بأسره انتشار النار في الهشيم، فلا غرو أن يشاهدهم العالم وهم يفرون بهذا الشكل الهمجي ويطردون خاسئين حسيرين تاركين لكلابهم مسؤولية انتزاع الشوك الجهادي من أقدامهم بأنفسهم، وعلى فرنسا اليوم إن لم تتجمد في هذا الشتاء القارس أن تلتفت لأزماتها المضنية، فهي بحق (دولة تعيش اليوم أزمات قاتلة)، من نقص للغاز والغذاء والطاقة، واستمرار الإضرابات والاحتجاجات في الداخل الفرنسي، ومن المضحك للغاية أن طرد فرنسا من القارة السمراء يأتي بعد جهود ودماء وأرواح قدمتها فرنسا لخدمة الأصدقاء الأفارقة -كما يزعمون- ثم تأتي فاجعة الطرد وقطع العلاقات تقديرا لكل هذه الجهود الفرنسية في القارة الأفريقية!

لقد أخفق الغرب بأسره ولا زال يخفق مرارا في القراءة التأريخية لواقع المجتمعات الإسلامية الأبية التي لا تؤمن بالدولة الوطنية ولا بالرؤية الغربية للمجتمعات المدنية ، فشعوبنا ومجتمعاتنا المسلمة لا تؤمن إلا بمشروع الأمة الواحدة، ومما يدل على ضيق الأفق الفهمي والإخفاق العلمي ما تفرزه قمم الأهرام السياسية في الغرب من تصريحات وتعليقات، كان من آخرها ما قاله (ماكرون) في ظل التقارب الفرنسي الجزائري المرصود، حينما صرح بأنه ليس مضطرا لطلب الصفح وتقديم الاعتذار للجزائريين بسبب أفعال فرنسا في حقبة الاستعمار، فهذا مثال آخر على التراجع





Hommage national aux 3 soldats français tués au Mali

الفكري والارتباك السياسي والهرولة للوراء التي تعيشها أوربا لا سيما في فرنسا المأزومة.

ورغم أن فرنسا قد سنت قانونا عام 2001 تجرم فيه استعباد البشر إلا أنها لم تتنازل عن غطرستها عبر كل رؤسائها وإلى ماكرون، فلم يعتذر أحد منهم عن جرائم فرنسا التأريخية، والكل يعلم أن الجرائم لا تسقط بالتقادم، ومع أن تقديم الإعتذار، وإبداء الحزن والأسف، والاعتراف بالذنب والخطأ دون دفع تعويضات ومقاضات، ليس إلا ذرا للرماد على الأعين، لأنه لونٌ من النفاق السياسي المقيت، فقد لجأت إليه مؤخرا بعض الدول الأوربية والغربية لامتصاص الغضب الأرضي ضد القارة الأوربية والغرب الإستعماري، فهذه هولندا قد اعتذرت عن دورها السابق زمن العبودية، بعدما أصابها لفح حرارة الانقسام والاستقطاب والعنصرية على الصعيد الاجتماعي، وكذلك أمريكا التي أصيبت بالفاجعة حينما استيقظت صبيحة



**لقد انهزمت فرنسا بجيوشها ومرتزقتها تحت ضربات مجاهدي نصرة الإسلام والمسلمين،**

القمة العربية الصينية بالرياض، وشاهدت ما لم تعتد يوما على مشاهدته من مناظر الإباق الجماعي والقفز الماراثوني لجواريها العرب وإمائها الخليجيين من سفينة العم سام إلى سفينة العم شي الصيني، فسارع بايدن على إثر الفاجعة لتدارك الموقف مع قادة القارة السمراء، وسرعان ما افتتح القمة الأمريكية الأفريقية بتصريحاته التي أشار فيها إلى أن استعباد الأمريكان لملايين البشر، بعد سرقتهم من أوطانهم، وجلبهم مقيدين بالسلاسل عبر السفن إلى شواطئ أمريكا، كان خطيئة أمريكا الأصلية!!

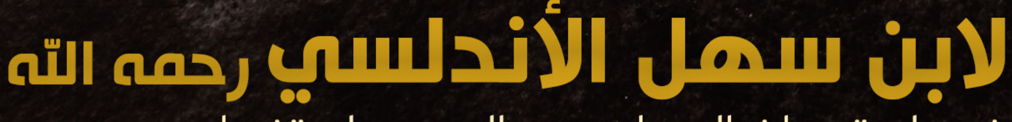
وأما بريطانيا فقد عبَّرت في زيارتها الملكية شهر مارس الماضي لمنطقة الكاريبي عن حزنها العميق تجاه حملاتها الاسترقاقية واستعبادها لعشرات الآلاف من البشر، وتحدث حينها الأمير وليم في جامايكا عن أحزانه العميقة والحارة تجاه أدوار بريطانيا الاستعمارية والاستعبادية عبر التأريخ، وقبل عام أيضا اعترفت ألمانيا رسميا بقتل مئات الآلاف من البشر في ناميبيا، وكذلك الحال مع الملك البلجيكي الذي عبر عن أسفه الحار دون تقديم أي اعتذار لما فعلته بلاده بشعب الكونغو، ولسنا هنا بصدد استيفاء حصاد البرلمان الأوربي وتوصياته بعد رؤيتهم لمشاهد الاحتضار الأوربي الداخلي، لكننا بصدد بيان أن فرنسا بل أوروبا بأسرها تعاني انهيارا حضاريا واحتضارا داخليا لم يشهد التأريخ العالمي مثيلا له، رغم أن ماكرون وأشباهه يعيشون اليوم حالة استماتة لإبراز نوع من الحفاظ على الهيمنة والتماسك والقدرة على البقاء، وإبقاء الحال على ما هو عليه، فهل كان الجهاد المعاصر في سبيل الله، والصفعات التي تلقاها الغرب على أيدي أبطال الأمة الإسلامية عاملا فاعلا في استذكار الغرب لما فعلوه بأهل الأرض من استرقاق واستعباد منذ قرون؟ أما نحن أمة محمد صلى الله عليه وسلم، فمع دفاعنا عن أعراضنا وأوطاننا، وتأديبنا لمن احتل أرضنا، ومحاسبتنا لمن تدخل بشؤون أوطاننا، فلم نمتلك متحفا فيه الآلاف من جماجم أعدائنا المحتلين كما فعلت فرنسا بجماجم من احتلت أوطانهم، ولم نستهدف مستشفيات الولادة وروضات الأطفال وتجمعات النساء كما يفعل أهل المسيحية ببعضهم في أوكرانيا.

إن الانهيار والاحتضار الذي تعيشه فرنسا لم يكن بسبب النزعة العِلِّيَّة للجنس الأبيض التي يعاني منها الغرب بأسره، ولا بمجرد الهبوط القيمي، والانحدار الأخلاقي، والانحطاط السلوكي المتفشي بالعالم المسيحي، وإنما هو انعكاس للمعضلة الهيكلية التي يعيشها الغرب في سائر مؤسساته الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية، فأصحاب الحملات الاستكشافية الاسترقاقية التي انشغل السياسيون الغربيون اليوم بالاعتذار عنها، كان يقف خلفها أشخاص يحملون ذات الخلفيات الثقافية والدينية والسياسية التي يحملها ساسة الغرب اليوم، بيد أن استعباد البشر في القرن الحادي والعشرين أضحت صوره مغايرة عما كانت عليه في القرون الوسطى، ويكفي أن تعلم شعوب الأرض المستعبدة كي يستبين لها زيف الإنسانية الغربية ونفاقها، أن الاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه يفتح باب المقاضاة للجناة والتعويض للمتضررين، إذ إن الشعوب المتضررة من الاستعباد لا زالت تعيش ارتدادات الاستعمار وأضرار العبودية حتى اللحظة، فهل ستستفيد الشعوب المتضررة من سلسلة الاعتذارات الكلامية هذه، وهل ستتاح الفرصة لهم في أخذ التعويضات ومقاضاة الطغاة؟

# مَوَثِّبَةُ

[خلُّوا الدِّيارَ لِدارِ خُلْدٍ]

وِرْداً فَمَضمونٌ نجاحُ المصدرِ ... هِيَ عِزَّةُ الدُّنيَا وفوزُ المَحْشَرِ
يا مَعشرَ العربِ الذين تَوارثُوا ... شِيَمَ الحميةِ أكبراً عن أكبرِ
نَادَى الجِهادُ بِكُمْ لِنَصْرٍ مُضْمَرٍ ... يَبْدُو لَكُمْ بَينَ العِتاقِ الضُمَّرِ
خلُّوا الديارَ لدارِ خُلْدٍ واركبوا ... غُمْرَ العِجَاجِ إلى النَّعِيمِ الأخضَرِ
وتحملوا حَرَّ الهَجِيرِ فإنهُ ... ظِلٌّ لَكُمْ يومَ المُقامِ الأكبرِ
إنَّ الإلهَ قد اشترى أرواحَكُم ... بِيعُوا، وَيَهْنِكُمُ ثَوَابُ المُشتَرِي
أنتم أحَقُّ بنصرِ دينِ نبيّكم ... وبِكمْ تَمَهَّدَ في قديمِ الأعْصُرِ
أنتمْ بنيتمْ رُكنَهُ فَلْتَدْعَمُوا ... ذاكَ البناءَ بكُلِّ ألْعَسَ أسْمَرِ
أضحى الهدى يشكو الظّما ولأنْتُمُ ... ظِلٌّ وَرِيٌّ كالرَّبيعِ المُمْطِرِ
الدينُ ناداكُمْ وفوقَ سروجِكمْ ... غوثُ الصَّريخِ وبغيةُ المُسْتَنْصِرِ
لَمْ يَبْقَ للإسلامِ غيرُ بقيّةٍ ... قَدْ وُطِّنَتْ للحادثِ المُتَنَكِّرِ
والكُفرُ ممتدُّ المطالعِ، والهُدى ... مُتَمسِّكٌ بِذِنَابِ عَيشٍ أغبَرِ
كم نَكَّروا مِن مَعلَمٍ، كم دمَّروا ... مِن مَعشرٍ، كم غيّروا من مَشعَرِ
كم أبطَلُوا سُننَ النبيّ، وعطّلوا ... من حِلْيةِ التّوحِيدِ ذَرْوَةَ مِنبَرِ
أينَ الحفائظُ ما لَها لَمْ تَنبَعِثْ ... أينَ الغرائمُ مَا لَهَا لَمْ تَنْبَرِي؟
أيهزُّ منكمْ فارسٌ في كَفِّهِ ... سَيفًا وَدِينُ مُحَمَّدٍ لَمْ يَنْصُرِ؟!
جُدُّوا وَنَمُّوا بالجهادِ أُجُورَكُم ... مَا خَابَ قَصْدُ مُشمِّرٍ ومُتمِّرِ
عندَ الخطوبِ النُّكْرِ يَبْدو فَضْلَكُم ... والنارُ تُخبِرُ عَن ذَكَاءِ العَنْبَرِ
لَوْ صُوِّرَ الإسلامُ شَخْصًا جَاءَكُم ... عَمْداً بنفسِ الوَامِقِ المُتَحَيِّرِ
لو أنّه نَادَى لِنَصرٍ خَصَّكُم ... ودَعَاكُمُ: يَا أُسْرَتِي، يَا مَعْشَرِي




في استصراخ المجاهدين العرب واستنجادهم
لنصرة المسلمين المحاصرين بالأندلس سنة 645 هـ

